

كتاب
نبذة العَصْرِ
في أخبار ملوك بني نصر
تأليف فرطية وشرف الدين الأندلسي
إلى المقرب

كتاب
نبذة العصر
في أخبار ملوك بني نصر
تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب

ضبطه وعلق عليه
الأستاذ / الفريد البستاني

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
جميع الحقوق محفوظة للنشر

٢٠٠٢ / ٩٧٧٤	رقم الإبداع
977 - 341 - 077 - 3	I. S. B. N الترقيم الدولي



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

٥٦٦ ش بورسعيد - الظاهر
ت ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس : ٥٩٢٦٢٢٧

الى حمراء غرناطة

يا انشودة الخلود وقيثارة الالهام حمراء غرناطة

وقف المنشدون فوق ربوعك وصعدوا اناشيدهم الالهية صلاة الى رب
الكائنات، فلا تزال ترن في نياط قلوب الملهمين.

جلس المؤرخون تحت حنايا ساحاتك وبايديهم صحائف الأزمنة الغابرة
يستعرضون بها حوادث الايام، وارادوا ان يوزخوا مجدك في سجل التاريخ الخالد
فهابهم جلال المكان فما سطوروا الاً خيوطاً مترجرجة ورسوماً مرتعشة من
الافتراضات، وخرجوا حاسري الرأس امام عظمة البقرية.

برز الفلاسفة وفي افواههم مفاتيح الحكمة واشرفوا من قاعة السفراء على اسوار
المدينة وابراجها المنيع فاستعظموا العلة ومجدوا الملول، فاطرقوا مفكرين واذا
بحكيمهم يقول: «لتعرف الخليفة حقارتها امام عظمة الكون ومفاعيل الزمن.
فيألة اللل ارحمنا.»

ذهب الشعراء الى هياكلك يلتسمون الالهام من ربة الشعر وهتموا بوصف
جمالك فبهزهم قوة الرحي والخيال واذا بأمرهم يسبح ويوجد ويقول:

«قدساً في البلاد شرقاً وغرباً

حجة القوم من فقيه وقسّر

مرمر تسبح النواظر فيه

ويطول المدى عليها فترسي

وكان الآيات في جانيه

يتنزّل من معارج قدس»

ثم جاء المهندسون مستهزئين بالشعر والشعراء وبالوحي والالهام وبايديهم
الخيوط والمقاييس وباشروا بقياسات المربعات، فاذا بمربعاتهم مثلثات ومثلثاتهم
دائرات وزواياهم ساحات، فضعقوا وتمتموا قائلين: هذا من السحر بمكان
فأمّنا بالسحر الحلال.

وقف الرعاة بقطاعاتهم فوق اطلالك عند المغرب فانعكست اشعة الشمس على
لوحاتك الذهبية فتجلى بهاؤك وجلالك فعلوا ان المكان مقدس فخلعوا النعال من
ارجلهم وغرّوا ساجدين يتلون آيات التمجيد للعلي الرحمان، واذا بالنسيم العليل
يردّد تسبيح الرعاة على انغام حفيف اوراق الشجر وصوت قيثار الطبيعة الساحرة.

ايها الحمرأ، اخالدة لقد شاهدت جميع تلك القوافل البشرية تمر امامك وما
عقبها من حوادث واحداث وانت ثابتة تستهزئين بالاجيال.

انت كهيككل منصوب بين الارض والسماء يستوحي منك الشعراء ويضرع
اليك الفنانون ويستمد منك الأدباء ويتغذى من مواردك المؤرخون.

سلامٌ منا اليك وفي القلب شوق وحنين يا حمرأ، غرناطسة، يا عروس الاندلس
التي كُتِبَ مهرك بدماء الابطال وكنت عظة لقوم يعقلون.

يامعقل العرب الكرام الاخير وحصنهم المنيع، يامفخرة النصرين على مدى
الاجيال، شادتلك سواعد لها في جبين تاريخ الأمم اعظم المفاخر.
فاليك يافتنة المغرب وحجة المشرق نهدي هذه المرحلة من تاريخ مراحل آخر
ايام مجدك.

تطوان في ٢٤ مايو سنة ١٩٤٠
الفريد البستاني

الى تطوان

الى بلد الأمن والعيش الحُزيل .
الى معقل العروبة وحصنها المنيع .
الى ذاك البلد الطيب الذي ينمي الغريب غربته والشريد محنته ونكبته
ويؤاسي الجميع بيلم لطف بنيه .
قد كنت يا تطوان ملجأ الاندلسيين بعد محنتهم ، وانت الآن ملجأ كل حر أبي
فاليك يا مستودع الوطنية والخلق الجميل الذي يعتز بك كل عربي تحت كل
سما . وفوق كل أديم .

الى الدماء التي استحالت ورداً

الى تلك الدماء الذكّية التي سُفكت في ميدان الشرف في سبيل الدفاع عن
مبادئ الانسانية، فروت صحراء العظمة فنبئت مجداً ثم استحالت الى
وردٍ عطريّ.

الفريد البستاني

توطئة

بسم الله الحى السرمدي

جولات قلم نزيهة

(١)

بينما كان العراق يتفرد وسوريا تسترك والاندلس تتفرد مصر تتطور
بتأثيرهم وتتاثر بتطورهم بين صعود وهبوط مرتبطة بدرجات سلم المقاييس
الأدبية الموهونة بحرارة مزاج اعصاب الفاتحين كان في المغرب قبس العربية يشع
وعلى جوانبه نفحات علم وأدب.

انهيار المملكة العربية في الاندلس وسقوط آخر حصون غرناطة ولد في جو
المغرب مادة غزيرة لاقلام الكتاب والأدباء، فكانت الأرض المغربية الكريمة
المالجا الوحيد لنازحي الاندلس من كتبة وشعراء.

رثاء تلك الفردوس المفقود وذكريات معالم الاندلس وبسط عيشها وجمال
ارضها وتدفق جداولها في حدائقها الفناء. وذكر مجالس زمر الممر واندية عصب
الأدب والتغني بامجاد العرب وما كانوا عليه من رفعة مجد وسؤدد، كل ذلك وسع
مبدان الوحي ومجال الخيال لثقافات الشعراء.

بكى الرندي الاندلس فابكى معه المغرب فردد صدها المشرق وكان في
ذلك العهد في سباته العميق.

ان مؤرخي الأذنب العربي لم ينصفوا الأذنب المغربي ولا أذباء الغرب العربي فقد ظلموه بما كتبوه ودونوه فجاءت احكامهم عليه جائرة، ومن ادعى قلة المصادر فالمكتبة المغربية حجة عليه (١).

ان بعض الأذباء والبغاة من شرقيين ومشرقيين قد مزجوا الأذنب المغربي بالأذنب الاندلسي ولم ينتبهوا الى مميزات الأذنيين ولا الى فوارق البيئتين، فان الموشحات الاندلسية التي تمثلوا بها والازجال العامة التي دونوها لا تمثل اية ناحية من نواحي الأذنب المغربي ولا اية صفة من صفات لغته المثينة التي كانت عليه في ذاك العهد، فللأذنب المغربي طابعه الخاص واتجاهه الموسوم ومميزاته ظاهرة في آثار أعلامه.

قد حفظ المغرب عزة شأن اللغة وحماها من غارات الزمن وهجمات الاعاجم طيلة عدة قرون وذلك الى اوائل عصر الانبعاث الشرقي فبواذر النهضة الحديثة، فسلم حينئذ المغرب الى المشرق ازمة قيادة دولة الأذنب العربي ثم نام في سباته العميق، وما استيقظ الا على اصوات المدافع ودوي القنابل وعزيف الطيارات في الربع الاول من القرن العشرين، فنهض بروح قوية وأدب جديد يبشران بنهضة مغربية مثينة الدعائم، وستلقي النهضة المغربية والشرقية في مرج العروبة الحصب وذلك قريباً ان شاء الله.

وهكذا قُيَضَ لتلك اللغة الجميلة ان تحيي دائماً وان تجد لها في كل عصر وفي كل مصر حماة يغيرون عليها ويفدونها بالمهج والارواح.



(١) قد كتبنا فصلاً مستوفياً في هذا الموضوع في كتابنا شخصيات أذباء العرب الجزء الثالث: شخصيات أذباء المغرب والاندلس: الذي يهتم بتهيئته للنشر معهد الجنرال فرنسكو.

حكاية المخطوطة

كان من حكمة الجنرال فرنكو وثاقب بصيرته في اثنا حرب تحرير اسبانيا ان يقرن الى انتصاراته العسكرية انتصارات أدبية تكون نواة نهضة عربية اسبانية جديدة تمنح ما اقترفته الحكومة السابقة على الثقافة والمدنية من شر وظلم وتكون ايضاً في الوقت نفسه فاتحة عهد جديد لحسن التفاهم وتقوية الصلات الثقافية والأدبية بين الأمتين المتجاورتين التي تربطهما منذ القدم روابط ثقافية عالية وتاريخ مشترك ومدنية سامية تغذت منها اوربا وعاشت عليها طيلة سبعة قرون .

ففي صيف عام ١٩٣٧ أمرني سعادة الكولونيل بيكيدر المفوض السامي الاسباني بالمغرب المعروف بحبه الشديد للعرب وثقانيه في سبيل نشر الثقافة العربية في هذه المنطقة السعيدة، وذلك نزولاً عند رغبة واوامر صاحب السمو الملكي مولاي الحسن بن المهدي بن اسماعيل نصير العلم والأدب ورافع لوائهما ومجدد مجد العرب في هذا التطر المحبوب : ان اقوم برحلات علمية تنقيية وان اجول بين القبائل والمدائر والداكر المغربية من حواضر وبوادي ابحت في الحرائن والمكاتب عن آثار العرب الكرام وكنوزهم الأدبية المكنونة وما تركوه من متوجات افكارهم ومولدات قرائنهم .

ففي المغرب كنوز ودرر اناخت عليها يد الزمن وسطت عليها عاديات الدهر، والمغاربة ولع كبير في اقتناء المخطوطات النفيسة يحافظون عليها كاثمن الذخائر وبها يتنافسون .

فتلقت أوامر الكولونيل بيكيدر بكثير من الاعتباط والسرور، فهذه هي

ضالتي المنشودة وجانب كبير من رسالتي الأدبية، فإله يسدد الخطى ويرشدنا الى ما فيه خدمة الثقافة العربية وحسن رضاه.

فتوكلتُ على الله وباشرت في الحال برحلات متعددة الى قبائل غمارة التي كانت مشهورة بكنوزها الأدبية، فقامت من الجبهة الى بني اريز بن بني خالد فبني زيات فبني منصور وبني سلمان فقبائل الاخماس العليا والسفلى الى غير ذلك من القبائل الجبلية الشرقية، فدونتُ كثيراً من المعلومات وجمعتُ عدداً من الوثائق والمخطوطات، تهتم بنشرها اليوم مؤسسة الجنرال فرنكو للأبحاث العربية الاسبانية بعناية مديرها الحازم الأديب الاسباني المعروف: الضون طوماس غرسيا فيغيراس، ثم قمتُ على الاثر برحلات الى الناحية الغربية وقبائلها الساحلية والجبلية.

فأدبى بنا الترحال في يوم صيف اشتد هجيرته الى مدشر صغيرة من بني كورفط وكنتُ علمتُ من بعض اصدقائي التطوانيين ان هناك بعض الكنوز الخطية. فسلنا عن القائد فأرشدنا اليه، فوجدناه جالساً فوق دكة حجرية امام باب الجامع، تحت ظل الشجر وحوله جماعة من عيون القبيلة ومقدميها يتحدثون، فلما اقتربنا منه ترجلنا فوقف وهشَّ وبشَّ فسلمنا فاجاب باحسن واثار الى غلام كان بالقرب منه فأخذ منا الخيل وذهب بنا الى داره حيث اعدَّ القرى.

وكان برفقتي شاب اسباني من المراقبة الغربية وآخر مغربي شفشاوني المولد تطواني المنشأ، فاكلنا على بركة الله، وبعد ما رفع (طيفور) الطعام وتطيننا ببا. الزهر الخالص وتبخرنا بعود اللند قال لنا القائد: «ان كان لكم حاجة في القبيلة فهي مقضية بحول الله» فبادرتُ وابلتته أمر مولانا الخليفة حفظه الله، فاحنى رأسه تعظيماً لاسمه الميمون ودعى له بالتأييد وطول العمر ونادى الفقيه، فأنبرى من بين الجماعة رجل في اواخر العقد الرابع من عمره طويل القامة واسع الصدر عريض المنكبين وعلى سيما وجهه دلائل الذكاء. والوقار، فبادره القائد باللهجة

المغربية سائلاً: «كايين شي كتب خط اليد في الدشار»: «كايين شي حاجه» اجابه الفقيه وذهب بنا مع المقدم الى دار قريبة من الجامع، دار حقيرة الاثاث ولكنها نظيفة، فالفلاح المغربي نظيف في العموم، وبعد الاستأذان دخلنا الدار فاستقبلنا ربها بالترحاب واحضر حالاً (الاتاي) ثم هبط والفقيه خزيناً ارضياً ورجعاً بعد هنيهة ووضعنا بين ايدينا بعض مخطوطات وورقات متبعثرة كانت موضوعة في خزين الموزونة فقرا اكثرها العثة والارضة، فأخذتُ تلك الكنوز بشغف وشوق وامعنت في دراستها، فلفت نظري مخطوطتان في حالة جيدة، الاولى: حَلَبَةُ الكُتَيْت لِلأديب الكاتب شمس الدين ابي عبد الله النواجي المتوفى عام ٨٥٩ والثانية: شرح مقصورة ابن حازم القرطاجني لابي عبد الله محمد الشريف الحسني السبتي.

فبينما كنت اقلب صفحات المخطوطة الاولى عثرت على وريقات متناثرة وضعت عفواً بين صفحاتها وهي تختلف عنها بالموضوع والخط والحجم، فأخذت انظم حلقات تلك العقد المنثور وابحث عن المفقود منها في الخزين التي كانت مدفونة فيه، فتجمع لدي مجموعة من تلك الوريقات فطلبتها من صاحبها مع المخطوطتين المذكورتين وساوته عليها فتفقنا، ثم ودعنا الجماعة وشكرنا لهم حسن صنيعهم وضيافتهم. ولما رجعت الى العاصمة بعد تلك الرحلات الشاقة أخذت بدراسة تلك الوريقات فانجلى امرها وظهر انها مبهورة ومتناثرة من مؤلف مخطوط كتب في تاريخ الملوك النصريين وسقوط آخر حصون العرب في الاندلس وتسليم غرناطة الى فير ذلك من نقاط التاريخ الهامة، وكنت قد قرأت ما كان قد كتبه في هذا الموضوع سعادة الشريف النبيل حجة العروبة والاسلام الأمير شقيب ارسلان في ذيل روايته (آخر بني سراج) نقلاً عن بعض فصول نشرها المستشرق الالماني المعروف مارك مولر في مونيخ عام ١٨٦٣ تحت عنوان: اشياء عن غرناطة مع ترجمة المانية، فأخذتُ ابحت علني اظفر بنسخة كاملة لهذه النصوص ليكون نشرها مع غيرها

من المخطوطات القيمة خدمة كبيرة لابناء لغتي ومنهلاً عذباً لوراد ينبوع تاريخ
الاندلس ونبراساً ينير بعض القضايا المظلمة من هذه الناحية المعقدة (١).

فقد عثرتُ في خزانة احد النبلاء التطوانيين على نسخة كاملة فيها كثير من
الفصول التي بترت من مخطوطة المستشرق الالماني مارك مولر، فأخذت تلك النسخة
وضبطتها ونقحتها وصححت بعض التعابير والالفاظ التي شوهتها يد النساخ
ومسختها، ووضعت لها العناوين والتواريخ والحقتها بفهارس جغرافية لاسماء المدن
والقرى والامكان وما يقابلها باللغة الاسبانية القشتالية.

والآن يضعها معهد الجنرال فرنكو بين ايدي مؤرخي العرب العصريين
ويقدمها الى كافة محبي البحث والتنقيب من عشاق تاريخ المغرب والاندلس.

وبهذه المناسبة نرفع عاطفة الشكر الجزيل الى حضرة الكاتب الاسباني
التقدير والمستعرب الجليل المعروف الذون كارلوس كيروس مدير معهد الدروس
المغربية بتطوان الذي تطوع لترجمة المخطوطة فخدم التاريخ المشترك بعمله الجليل
هذا وقدم الى مستعربي الاسبان والى المشتغلين بهذه الناحية التاريخية نصاً اسبانياً كاملاً
لهذا الاثر النفيس. كما واننا نشكر صاحبي الفضيلة العلائتين الجليلين والقانونيين
الكبيرين: الفقيه الفاضل محمد المرير رئيس المحكمة العليا للاستئناف الشرعي بما
افادنا من معلومات في ضبط بعض اسماء الاماكن والمدن المغربية، والفقيه الجليل
رئيس المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي ومؤرخ تطوان الاكبر الحاج احمد الرهوني
فقد ارشدنا الى بعض نقاط تاريخية، فشكرنا للجميع بسدى.

(١) ثم بعد ذلك قد توسعت الفكرة وأنشئت مؤسسة الجنرال فرنكو
للأبحاث العربية الاسبانية التي نجني ثماره اليوم

قيمة المخطوطة التاريخية

قد كتب هذا السفر التاريخي النفيس رجل حربي حضر المواقع وخاض غمراتها وراقب الحوادث والانقلابات وما عقبها من احداث ومفاجآت وشاهد انهيار تلك الحصون والابراج وكان قد اشترك في الدفاع عنها .

فذلك الجندي الذي عرك الايام فعرسته والذي أخذ من عظات الدهر عبيراً تتبع تلك الحوادث فجاء يدون بريشة نزيهة ما شاهده عياناً . فكان لظهور وثائق هذا المحارب القديم الذي اخفى اسمه فيما كتبه قيمة كبيرة في عالم التاريخ ، وقد كانت ولا تزال موضوع اهتمام اعلام الاستشراق والاستعراب والمؤرخين .

فكان في طليعة المشتغلين بها المستشرق الالماني المشهور مارك مولر فقد نشر في مونينخ عام ١٨٦٣ كتاباً تحت عنوان : اشياء عن غرناطة : (١) جمع بين دفتيه كثيراً من الحوادث التاريخية التي تتعلق باواخر عهد العرب في غرناطة و اضاف اليها اكثر فصول هذه المخطوطة وجعل العنوان كما اخذه (كتاب اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر) غير ان طبعة مولر لم تكن موفقة ، ففيها كثير من التحريف والتصحيف عدا عن الاغلاط وعدم التنسيق ، كما ان المستشرق الفاضل قد اهمل اهم فصول المخطوطة وهو نزوح الاندلسيين الى المغرب ، ولعل ذلك بتر في اصل المخطوطة التي اعتمد عليها .

وكان ايضا المؤرخ الاسباني المعروف الضون ميكيل غريبدو اتينسا قد

(١) Die Letzen Zeiten von Granada:

Herausgegeben von Marc. Jos. Müller. München 1863.

استشهد ببعض فصول هذا المؤلف فيما كتبه عن ملوك الكاثوليك في مجموعته التاريخية (١).

وقد كتبت هذه النسخة التي اعتمدنا عليها الى الحاج عبد الكريم راغون التطواني (٢) كما جاء في آخر المخطوطة وابتناه في المتن مع اسم الناسخ، اما المؤلف فقد اخفى اسمه ولا يزال مجهولاً.

(1) Colección de documentos relativos a Granada, publicados por Miguel Garrido Atienza. Granada 1910.

(٢) هو الحاج عبد الكريم راغون التطواني الاندلسي الصامتى من الأسر الاندلسية الكريمة التي نزلت الى تطوان.

وقد جاء في ترجمة مولاي محمد بن عبد الله في: كتاب اتحاف اعلام الناس: الشريف الاصيل ناقد العائلة العلوية الشريفة الكريمة العلامة الجليل والمؤرخ الثقة مولاي عبد الرحمان ابن زيدان ما نصه: وفي سنة واحد وثمانين ومائة والف قدم عليه من القسطنطينية عبد الكريم راغون التطواني وفي معيته استرسالية من المعلمين الاختصاصيين العارفين بانشاء الاساطيل وصب المدافع وعمل القنابل والمجيد في الرماية وفنون الحرب وكانت اول بعثة وردت من القسطنطينية بعد السعديين ولما وصلوا للحضرة فاوضحهم في انشاء دار صناعة الاساطيل فرسموا خريطاتها وبنوا شكلها وأسلوبها وما يلزمها من النفقة الباهظة وطول المدة، فاعرض عنها واستخدمهم في شؤون اخرى فوجه بعضهم للرباط لبناء المراكب الكبرى وآخرين لتطوان لصب القنابل الضخمة وآخرين لتعليم رماية المدافع بالمدن المهمة. فافادوا ما شا. الله ان يفيدوا وكانوا ثلاثين من صناديد التوك اقاموا بالغرب الى ان توفي المترجم فسخ الله له في عدنه.

ذكر ما وقع للأمير أبي الحسن علي بن سعد مع قواده

عام ٨٨٢

قال المؤلف عفا الله عنه : لما استقام ملك الاندلس للأمير أبي الحسن علي ابن سعد ودانت له جميع بلاد الاندلس ولم يبقَ له فيها معاند، وذلك بعد خطوب واحداث وكوائن جرت له مع ابيه ومع قواده بعد موت ابيه، في اخبار وحوادث يطول ذكرها، وذلك انه كان محجوراً للقواد ولم يكن له من الملك الا اسمه، فاراد ان يقوم بنفسه ويزيل عنه الحجر، فانفرد بنفسه عن قواده، كما انفرد معه بعضهم ووقعت بينهم حدوث واحداث، وذلك انه لما اعتزل عن قواده اخذوا اخاه محمد بن سعد وكان اصغر منه سنّاً فبايعوه واشتعلت نار الفتنة بينهم، فظهر الأمير ابو الحسن التوبة للناس ووعدهم ان قاموا بدعوته أن يصلح شأنهم وان يظهر الاحكام وينظر في مصالح الوطن ويقيم الشريعة، فمالت اليه الرعية واعانوه على ما نواه من مراده وغيرهم الى ان اظفره الله بهم بعد حروب كثيرة، وذلك ان اخاه محمد افلت من ايدي القواد الذين بايعوه وسار الى اخيه أبي الحسن وقدم الطاعة.

فلما علم القواد بذلك اجتمعوا في مدينة مالقة، فحاصروهم الأمير فيها حتى اطاعوه، فاخذهم وقتلهم كلهم، وانقرضت اعلام الفتنة وخمدت نارها ودانت له جميع بلاد الاندلس، ولم يبقَ له فيها معاند، وهو مع ذلك يفتزو بلاد الروم المرة بعد المرة حتى غزا غزوات كثيرة وظهر الاجكام ونظر في مصالح الحصون، ونما (١) الجيش، فهابته النصارى وصالحته برأ وبجرأ، وكثر الخير وانبسطت الارزاق،

(١) مخط: نمي الجيش Cod:

مقدمة المؤلف

الحمد لله البدي. المعيد، المنشي. المبيد، الفقال لما يريد، الذي جرت
احكامه بمشيئته السابقة في جميع العبيد، من اغراز واذلال، وادبار واقبال، واكثار
واقلال، وهداية واضلال. كل ميتر لما خلق له، وجارٍ على ما كتب له، سبحانه
وتعالى لا يسأل عما يفعل، وهم يسألون.

نحمده سبحانه وتعالى على كل حال، ونشكره على جميع نعمه التي لا تحصى
شكراً كثيراً دائماً لا ينقطع بانقطاع الايام والليال، ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له، المنفرد بالعمة والجلال، ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمداً
عبده ورسوله خاتم الانبياء. والارسال، صلى الله وسلم عليه وعلى ماله من الصحب
والآل، صلاة دائمة لا تفادها ولا زوال.

اما بعد :

فهذا كتاب اذكر فيه نبذة من بعض تواريخ ما وقع في مدة الأُمير ابي
الحسن علي بن نصر بن سعد ابن السلطان ابي عبد الله محمد ابن السلطان ابي
الحسن ابن الملوك النصريين، ومدة ملك ابنه محمد واخيه محمد ايضاً رحمهما الله،
وكيف استولى الهدى على جميع بلاد الاندلس في تلك المدة.
وعولتُ في ذلك على الاختصار والاقتصار وتركتُ التطويل والاكثار، لان
يباعى في التأليف قصير، وبضاعتي في الفصاحة مزجاة وسميته :

نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر

والله الموفق للصواب وهو حسبنا

ونعم الوكيل

(٤)

لغة المخطوطة وأسلوب المؤلف

قد نهج المؤلف بأسلوبه نهجاً يختلف عن أسلوب أكثر المؤرخين في عصره، فقد تجنب التطويل الملل والاكثار المبتذل والمبالغات الوهمية وسلك طريق الاختصار والاقتصار كما افادنا في مقدمته : «وعولتُ فسي ذلك على الاختصار والاقتصار وتركتُ التطويل والاكثار لان باعي في التأليف قصير وبضاعتي في الفصاحة مزجاة». اما من حيث اللغة فالاضطراب ظاهر في جميع النواحي، وان كان المؤلف قد خالف بعض المؤرخين من ابناء عصره في الأسلوب فقد جاراهم في الاظهار والتعبير .

والله ولي التوفيق ولوحده العصمة وهو حسبنا

ونعم الوكيل

تطوان في ٢ يوليو ١٩٤٠

الفريد البستاني

ورخصت الاسعار، وانتشر الأمن في جميع بلاد الاندلس وشملتهم العافية في تلك المدة، وضربت سكة جديدة (١) طيبة.

عرض الجيوش والفرسان في حرآ. غرناطة
(من ١٩ ذي الحجة عام ٨٨٢ الى ٢٢ محرم عام ٨٨٣)

ثم ان الأمير اراد ان يميّز الجيش وان يظهر للناس ما معه من الفرسان ليزيدهم في المغارم، فهيأ موضع الميز بمدينة الحمراء من غرناطة بالموضع المعروف بالطلبة عند باب العدر، (٢) فبنى مكاناً لجلوسه واصلح الطريق والرجة لمجال الخيل وندب الفرسان. ثم ابتدأ الميز (٣) يوم الثلاثاء التاسع عشر لذي الحجة عام اثنين وثمانين وثمانماية، فكان اهل غرناطة يخرجون كل يوم الرجال والنساء والصبيان للسيكة وما حول الحرآ. يتنزهون.

فاقبلت فرسان الاندلس باجمعها من شرقيتها وغربيتها، فكان الأمير يميّز كل يوم عليه طائفة منهم الى يوم الثاني والعشرين لمحرم فاتح عام ثلاثة وثمانين وثمانماية بموافقة السادس والعشرين من شهر ابريل العجمي.

فكان من قضاء الله عز وجل وما قدره في ذلك اليوم وهو آخر الميز، وكان عندهم المهرجان الكبير والنزهة العظمى، فاختلفت الناس، وخرج جل اهل غرناطة من رجال ونساء وصبيان وشيوخ وكهول، وجاء كثير من اهل القرى من

(١) مخط: جيدة Cod:

(٢) هكذا في الاصل، وفي مخطوطة اخرى العدر، كما اثبتتها المستشرق مارك موار

(٣) : ميّز الشيء نظر فيه وفضل بعضه على بعض، وهنا يراد عرض الجنود والفرسان والذخيرة وآلات الحرب وجميع قوات الدولة.

حوز غرناطة للنهضة فاجتمعوا بالسيكة الحمراء (١) وما حولها وامتدّت تلك المواضع بالخلق الكثير واقلت الفرسان وصاروا يتألفون في السيكة وذلك وقت الضحى .

حادثة سيل غرناطة العظيم

عام ٨٨٣

فبينما الناس كذلك في المهرجان اذا بسحابة عظيمة قد انشأها الله تعالى في السماء فارعدت وابتقت وانتشرت من ساعتها بقدرة مكوّن الأشياء على السيكة وما قرب منها وعلى غرناطة وما حولها وعلى وادي هذارة وجاءت بمطر عظيم، ولم يزل المطر يزداد ويعظم ويكثر حتى صار كالانهار العظيمة، وجاءت السيول من كل ناحية وعظم امرها وعابن الناس الهلاك من عظم ما رأوا من شدة المطر وكثرة السيول من كل ناحية، واحتمل السيل الطرق وما حولها وانقطع الناس وحال السيل بينهم وبينه، فكان لا يسمع الا بكاء الصبيان وضجيج النسوان واصوات الرجال بالدعاء الى الله تعالى والابتهاال، الى ان ارتفع المطر وجاء وادي هذارة الذي يشق غرناطة بسيل عظيم احتمل ما على ضفتيه من الاشجار العظام من الميس (٢) والدردار (٣) والجوز واللوز وغير ذلك من الاشجار العظام

(١) السيكة: محل متسع من حراء غرناطة بقربه مدافن ملوك بني الاحمر .

(٢) الميس: شجر عظيم يقرب من الجوز الرومي الا ان ورقه ارق واصفر،

له حب اسود اكبر من الفلفل حلو يزكّل يقال له بالاسبانية: Aliso

(٣) الدردار: شجر عظيم له زهر اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى،

ويقال له شجر البقي، (انظر ابن البيطار) وترجمه دي برسفال بكلمة: Ormeau, (Ulmus)

واثبت الجورنال اسياتيک بلفظة: Frêne, (Fresno) وهو كثير الوجود في الاندلس

الثابتة في الارض ودخل البلد واحتمل ما على ضفتيه من الدور والحوانيت والماجد والفنادق ودخل الاسواق وهدم البناء المشيد ولم يبق من القناطير الا الاقواس، وذهب بكل ما كان عليها من البنيان، ثم جاء السيل بتلك الاشجار العظام التي اقتامت فتراكمت في البلد في آخر قنطرة منه فسدت مجاري الوادي فتراكم السيل والشجر في قلب البلد وعابن الاهالي الهلاك، ودخل السيل بتارة (١) والقيسارية حتى دخل بعض حوانيتها، ووصل الى رحبة الجامع الاعظم والى القراطين (٢) والصّاعة، (٣) والحدادين وغير ذلك من الاسواق والدور.

فلطف الله تعالى بعباده، فنفض السيل بقوة تراكمه بالقنطرة والسور وخرج ذلك كله خارج البلد. وكان هذا اليوم من اعظم الايام، شاهديه كل من رآه قدرة القادر القهار الملك العالم سبحانه وتعالى، ولم يسع المعترفون بمثل ذلك اليوم.

*
* *

قال المؤرخ عفا الله عنه: ومن وقت هذا السيل العظيم بدأ ملك الأمير ابي الحسن في التمهقر، والانتكاس والانتفاص، وذلك انه اشتغل بالذات، والانهماك في الشهوات، واللغو بالنساء المطربات، وركن الى الراحة والغلات، وضع الجند واسقط كثيراً من نجدة الفرسان، وثقل المغارم وكثر الضرائب في البلدان، ومكس الاسواق، ونهب الاموال، وشح بالعطاء، الى غير ذلك من الأمور التي لا يثبت معها الملك. وكان للأمير ابي الحسن وزير يوافقه على ذلك ويظهر للناس الصلاح والعفاف وهو بعكس ذلك، وكان الأمير المذكور متزوجاً بابنة عمه الأمير محمد الأيسر،

(١) وفي مخط: قنطرة Cod:

(٢) وفي مخط: قراطين، وهكذا انبثها المستشرق مارك مولر في ترجمته الالمانية

(٣) سوق الصياغين

وله منها وَلَدَانِ محمد ويوسف، فمن جملة انها كما انه اصطفى على زوجته رومية اسمها ثُرَيْسَة، وهجير ابنة عمه واولادها منه، فادرك ابنة عمه من الثيرة ما يدرك النساء على ازواجهن ووقع بينهما نزاع كثير، وقام الاولاد محمد ويوسف مع أُمهما وغلظت العداوة بينهما، وكان الأمير ابو الحسن شديد الغضب والسطوة، فكانت الأم تخاف على ولديها منه، فبقيت الحال كذلك مدة والأمير مشتغل بالذات منهك في الشهوات، ووزيره يضبط المغارم ويثقلها ويجمع الاموال ويأتيه بها ويعطيها لمن لا يستحقها ويمنعها عن من يستحقها ويهمل كل من فيه نجدة وشجاعة من الفرسان ويقطع عنهم المعروف والاحسان، حتى باع الجند ثيابهم وخيلهم وآلة حربهم واكلوا اثاباتها، وقتل كثيراً من اهل الرأي والتدبير والرؤساء والشجعان من اهل مدن الاندلس وحصونها.

انقضاء معاهدة الصلح واستئناف الحرب بين النصارى والمسلمين

محرم عام ٨٨٧

ولم يزل الأمير مستمراً على حاله، والجيش في نقص والملك في ضعف الى ان انقضى الصالح الذي كان بينه وبين النصارى، فلم يشعر بهم احدٌ حتى دخلوا مدينة الحمة (١) وذلك انهم طرقوها ليلاً على حين غفلة من اهلها فدخلوا قصبته وكانت خالية فلم يكن بها الا عيال قاندها، فملكوا القصبه (٢) والناس نيام مطمئنين، فلم يشعر احد الا والنصارى قد

(١) وتكتب ايضاً العامّة: والحمة في الافة كل عين بها ماء حار ينبع تستشفى به الاعلآ. والحئات كثيرة في اسبانيا وهي أسماء تطلق على اماكن معروفة والمقصود: هنا مدينة الحمة من اعمال مالقة

(٢) القصبه: عند المغاربة والاندلسيين: القاعة المحصنة في اعالي البلد

هبطوا من القصة على البلد بالسيف والقتل والسبي الشديد حتى قتل من نفذ اجله، وفر من قدر على الفرار، واستولى النصارى على البلد وجميع ما كان فيه من الرجال والنساء والصبيان والاموال، وكان ذلك في التاسع عشر من شهر محرم الحرام فاتح سبعة وثمانين وثمانماية .

فلما بلغ اهل غرناطة ما فعلت النصارى باخوانهم المسلمين، هاجت الرعية وقالوا لاصبر لنا على هذه المصيبة العظمى، ولا خير لنا في عيش بعد هذه النكبة الكبرى، اما ان نفلت اخواننا او نموت دونهم . فاجتمعوا مع الأمير ابي الحسن ووزيره فجعل الأمير والوزير يعجزانهم عن المسير ويتربصان بهم ويقولان لهم اصبروا حتى نأخذ اهبتنا ونعمل على حال الحرب، فلم تزل بهم العامة حتى اخرجوهما . فتقدم صدر الجيش فوجدوا النصارى قد اخرجوا من البلد ما سبوا من الرجال والنساء والصبيان والاموال وقد اوقروا الدواب بذلك وهم عازمون على المسير الى بلادهم . فلما رأوا خيل المسلمين قد اقبلت عليهم حطوا الاحمال ودخلوا الى البلد وتحصنوا بالاسوار، ثم اقبل المسلمون بمحلتهم واقتربوا منهم فقاتلهم قتالاً شديداً بجذوعهم وقلوب محترقة وخرم حتى دخلوا بعض ابواب المدينة وكسروه وحرقوه وتعلقوا بأسوار البلد وطعموا في الدخول اليه، فبينما هم كذلك اذ وصل لهم امر من الأمير ابي الحسن والوزير يأمرهم فيه بالرجوع عن القتال . فابى الناس عن الرجوع، فقالا لهم : اذا كان غداً ندخل عليهم اول النهار لان الليل قد اقبل ودخل علينا . فترك الناس القتال ورجعوا الى محلاتهم .

اما النصارى فباتوا يصلحون شأنهم ويمنعون اسوارهم ويفلقون نقابهم . فلما اصبح الصباح نظر المسلمون الى البلد فاذا هو على صفة اخرى من المنفعة والتحصين والاستعداد، فصعب عند ذلك على المسلمين الدخول اليه بل والدنومنه .

حصار مدينة الحُمة

عزم المسلمون على حصار البلد والاقامة عليه، فأقبلت وفود المسلمين من كل ارض من بلاد الاندلس، واجتمع في ذلك المحل محلة عظيمة وفتحوا الاسواق للبيع والشراء وجلبوا لاسواقهم كل ما يحتاجون اليه من الاطعمة والعلف والزراد وغير ذلك وحاصروا العدو حصاراً شديداً ومنعوا عليه الماء والحطب والداخل والخارج، والعامّة في ذلك بجزم وعزم وجد واجتهاد ونية صادقة وقلوب محترقة، والوزير يعد الناس بالدخول والقتال وعداً بعد وعد، ويقول عن قريب نأخذهم عطشاً وها نحن نعمل الحيلة في الدخول عليهم والتقصير والتفريط.

وكان الغش يبدو منه شيئاً بعد شيء حتى تبين للعامّة وخاصتهم ولاح لهم كالشمس وظنوا بالملك والوزير ظنون السوء وكثر الكلام القبيح بينهم . فعند ذلك هاج شيطان الفتنة بينهم وتحدث الناس بعضهم مع بعض في مسائل غشما للمسلمين .

فبينما الناس كذلك في اساءة ظنهم بأمرهم وبوزيره اذا بهما قد استعملا حيلة وكتبوا كُتُباً مزوّرة كانها اتتهما من بعض من نصّحهم من ناحية المسلمين المجاهدين المجاورين لبلاد الكفرة دمرهم الله، يعلموهم بها : «ان الطاغية ملك النصارى جمع جمعاً عظيماً وحشد حشوداً كثيرة وعزم على نصرة النصارى المحصورين في بلاد الحُمة وهو قادم عن قريب ولا طاقة لكم بملاقاته :»

فحين اعلمهم الوزير بما ذكر وخوفهم بذلك سَطِط في ايدي الناس، فأمرهم هتئذ بالرحيل والاقلاع عن دار الحرب، فرحل الناس كرهاً باكين متأسفين بحسرة وفجعة يالها من حسرة، وانصرف الناس كل واحد الى وطنه.

حصار الحمة ثانية والرجوع عنها

ثم انه بعد ذلك بشهور قلائل امر الأمير ابو الحسن بالمسير الى بلد الحمة مرة اخرى فذهبوا ثانية، وحاصروها فلم يقدرُوا منها على شيء. وانصرفوا عنها وتركوها، فلما رأى العدو دمره الله ان المسلمين قد عجزوا عن اخذ الحمة ونصرة من فيها من الاسارى وقس له الطمع في بلاد الاندلس، فأخذ في الاستعداد والخروج اليها.

موقعة لوشة العظيمة وانتصار المسلمين

٢٧ جمادى الاولى عام ٨٨٧

فلما كان شهر جمادى الاولى من عام التاريخ قبل هذا خرج صاحب قشتالة بمحلة عظيمة وقصد مدينة لوشة فنزل عليها بمحلته وكان قد اجتمع فيها جملة من نجدة رجال غرناطة حين سمعوا بخروجه اليها، فلما قرب من البلد خرج اليه الرجال والفرسان فقاتلوه قتالاً شديداً وردوه على اعقابهم، وقتلوا كثيراً من النصارى واخذوا نلهم من تلك المدة التي قربوا بها من الانقاط (١) وغير ذلك من عدة الحرب.

ثم ان الامير ابا الحسن امدهم بقائذ من غرناطة يقود جيشاً من الفرسان في تلك الليلة، فاشتدت عند ذلك عصبية المسلمين وقويت قلوبهم.

فلما اصبح الصباح رأى النصارى الزيادة في جيش المسلمين مع ما نالهم من اول

(١) القنطرة: اداة من النحاس يُرمى فيها بالنفط والنار وهي من آلات الحرب التي تقذف الكتل الحديدية على الابراج فتهدم ما اصابته، وهذه اللفظة كثيرة الاستعمال عند مؤرخي الاندلس ومنهم من يكتبها بالضاد (انفاض)

الليل من الهزيمة والقتل واخذ العدة داخلهم الرعب واشتد خوفهم فاخذوا في الارتحال عنهم، فخرج اليهم المسلمون فقاتلوهم قتالاً شديداً فانهمز النصارى وتركوا كثيراً من اخيبتهم وامتعهم واطعمتهم وآلة حربهم وتركوا من الدقيق شيئاً كثيراً فاحتوى المسلمون على جميع ذلك كله، وانصرف العدو مهزوماً مفلولاً الى بلده، ففرح المسلمون بذلك فرحاً عظيماً، وكان ذلك في السابع والعشرين من جمادى الاولى من عام سبعة وثمانين وثمانماية.

فرار ابني الأمير ابي الحسن: محمد ويوسف ومباينة

اهل وادي آش وغرناطة لهما

عام ٨٨٧

. وفي هذا اليوم بلغ الخبر لمن كان في لوشة (١) ان ابني الأمير ابي الحسن: محمد ويوسف هربا من القصة خوفاً من ابيهما، وذلك ان شياطين الانس صاروا يوسوسون لأمهما ويخونانها عليهما من سطوة ابيهما ويغرونها مع ما كان بينهما وبين مملوكة ابيهما الرومية ثرية من الشجاء، فلم يزلوا يغرونها حتى سمحت لهم بهما: فاحتالت عليهما بالليل واخرجتهما اليهم وساروا بهما الى وادي آش، فقام اهل وادي آش بدعوتهما تبسم قامت غرناطة ايضاً بدعوتهما واشتعلت نار الفتنة ببلاد الاندلس ووقعت بينهم حروب وكوائن اعرضنا عن ذكرها لتبجحها، لان الأمر آل بينهم الى ان قتل الوالد ولده.

ولم تزل نار الفتنة مشتتة وعلاماتها قائمة في بلاد الاندلس والعدو دمره الله مع ذلك كله مشغل بحيلته في أخذ الاندلس الى ان ساعده الزمان ووافقته الاقدار.

(١) لوشة: Loja من اعمال مالقة، كانت مدينة عامرة في عهد العرب، استولى عليها الملك فرناندو سنة ١٤٨٨

موقعة بلش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين

صفر عام ٨٨٨

فلما كان شهر صفر من عام ثمانية وثمانين وثمانماية اجتمع من زعماء النصارى واقنادهم (١) جمع عظيم ولم يكن معهم ملكهم وقصدوا قرى بلش وشرقية مالقة يريدون أخذ اهلها وفسادها، فلما وصلوا تصايح (٢) اهل تلك الجهات واجتمعوا رجالاً دون فرسان وصاروا يعترضون النصارى في المضايقت والاوعار والمخاتق ويقاثلونهم ويقتلون منهم خلقاً كثيراً، فلما رأى النصارى ذلك جعل الله في قلوبهم الرعب ووقع بينهم الخذلان فانهزموا في تلك القرى والمخاتق (٣) والاوعار وصاروا يتهاقون فيها تهافت الذباب والفراش في النار والمسلمون في اثرهم يقتلونهم ويأسرونهم، ولم تكن عنهم كثرتهم ولا عدتهم شيئاً بأذن الله.

وكان في وقت هذه الكائنة الأمير محمد ابن سعد بمدينة مالقة فلقى النصارى من ناحيته قتل واسر منهم ايضاً خلقاً كثيراً وولوا الادبار وأسر منهم ما ينيف على ألفي اسير فيهم جماعة من قوادهم واقنادهم وهرب باقيهم وتركوا خيامهم ودوابهم ورحالهم وامتعتهم، فاحتوى على ذلك كله المسلمون وحملوه الى مدينة مالقة فجمعوه بها على ان يقسموه على كل من حضر الواقعة المذكورة، فحصل

(١) جمع قندي وهي ترجمة لفظة Conde بالاسبانية ومن المؤرخين من يستعمل

لفظة: القبط مكان الكند والكندي والقندي وتجمع على اقباط

(٢) وفي . مخط : تصالح كما استعملها مولر في ترجمته الالمانية

(٣) مخط : الخذاق Cod:

ككله بأيدي الظلمة ولم يظهروا فيه حقاً لاحد ممن حضر الواقعة المذكورة فلم ينتج لهم منه شيء، وكان ذلك عليهم وبالاً والعياذ بالله.
وكانت هذه الكائنة في الحادي عشر لصفر من عام التاريخ قبل هذا.

موقعة اللّانة وأسر الأمير محمد بن علي ربيع الثاني عام ٨٨٨

وفي شهر ربيع النبوي من عام التاريخ خرج الأمير ابو عبد الله محمد بن علي باهل غرناطة ومن حولها من الحصون والقرى الى بلاد الروم، فبينما هم في ارض اللّانة واجعون بالغنية اذ خرج عليهم جمع من النصارى ليس بالكثير فانهمزم المسلمون امامهم وتبعهم النصارى يقتلونهم ويأسرونهم حتى لحقوا الأمير محمد بن علي فدخل في غمار الناس واختفى بينهم وجعل يقاتل مع المقاتلين حتى أُسر مع من أسر من المسلمين ولم يعرفه احد من النصارى، وكانت هزيمة شنيعة قتل فيها خلق كثير وأسر آخرون.

واستولى النصارى فيها على كثير من الخيل والسلاح والدواب والمتاع واشنع ما كان فيها أسر الأمير ابي عبد الله محمد بن علي لانه كان سبياً في هلاك الوطن. فجمع النصارى كل ما اخذوه من المسلمين من اسارى وامتعة وحملوه الى حصن اللّانة ولم يعرفوا الأمير حتى عرفوا به فاخرجوه من بين الاسارى وعظموه واكرموه وحملوه الى صاحب قشتالة فعظمه واكرمه وعلم ان به يصل الى ما يؤمله من أخذ بلاد الاندلس.

ثم عاد ملك غرناطة الى الأمير ابي الحسن علي بن سعد، الا ان الفتنة لم تنقطع ولم تخمد نارها. وكان الأمير ابو الحسن قد اصابه مرض شبه الصرع واصيب في

بضره واصابه خدر (١) في جسده، وعاقبه الله تعالى بأنواع من البلاء. وعُزل عن الملك وحمل الى مدينة المنكَب (٢) فاقام بها حتى مات، واستولى على الملك بعده اخوه محمد ابن سعد ومع ذلك قد استطال العدو على بلاد الاندلس وقوي طمعه فيها.

استيلاء النصارى على حصن قرطبة (٣) وحصن دكوين (٤)

عام ٨٩٠

فلما كان شهر ربيع الآخر عام تسعين وثمانمائة خرج العدو بمحطته الى غرنية الاندلس فقصده حصن قرطبة وحصن دكوين فقاتلها حتى استولى عليهما، وفي السنة التي قبل هذه كان استولى على حصن المره (٥) وحصن الشيطنين (٦).

الاستيلاء على الرندة وضواحيها

عام ٨٩٠

وفي العشر الأول من جبادى الاولى من عام التاريخ المذكور قبل هذا، خرج

(١) مخط: ضرر Cod:

(٢) المنكَب Almonacar بلد في جنوب الاندلس من اعمال غرناطة كان لها

شأن في عهد العرب

(٣) مخط: قرطبة Cod:

(٤) مخط: ذكوين، ذكوان Cod:

(٥) هكذا في الاصل، وربما يراد به حصن المرية Torre del Marre ومعناه

برج المراقبة

(٦) مخط (٢): شيطنين Cod:

العدو ايضاً بمجملته فقصده مدينة رنسة فقاتلها قتالاً شديداً وقرب اليها انفاطه حتى هدم بعض اسوارها، فلما رأى اهلها ما لا طاقة لهم به طلبوا الامان وخرجوا مؤتمنين بما معهم . فلما استولى العدو على مدينة رنسة دخلت تلك الجهات كلها في ذمته من غير قتال .

موقعة المكليين وانتصار المسلمين وإملاك الحصن

شعبان عام ٨٩٠

وفي التاسع عشر من شهر شعبان عام التاريخ المذكور خرج الأمير محمد ابن سعد باهل غرناطة الى حصن المكليين لبناء بعض اسواره لانه بلغه ان العدو دمره الله خارج اليه، فخرج بجيشه وعامة اهل غرناطة ليصلحوا من شأنه ما تهدم، فينما هم في الحصن اذ بلغهم ان العدو خارج يريد الحصن وهو متوجه نحوه، وظهر آخر النهار للمسلمين غبار محلة النصارى في ارض القلعة فلم يلتفت الأمير ولا وزيره لذلك ولم يعملوا بحساب الحرب ولم يجعلوا بيانهم على البعد، فباتوا تلك الليلة مطمئنين وهي الليلة الثانية والعشرون من شعبان المذكور، فلم يشعر احد من المسلمين الا والنصارى قد اختلطوا معهم عند الفجر وكذلك النصارى لم يشعروا بالمسلمين حتى اختلطوا معهم ايضاً وانما ادلجوا ليصبحوا على الحصن، فلما التقى الجمعان اعلنت الاصوات بالصياح والضجيج وضربت النصارى اطبالهم وزعقوا بالبوقسات ونصبوا الانفاط ووقع القتال بين الفريقين واشتد حتى وصل النصارى الى مضرب الأمير وارادوا اخذه فثبت الله المسلمين وصبروا صبراً جميلاً ووقفوا على مضرب الأمير صابرين محتسبين لله تعالى، فلم تكن الا هنيئات حتى هزم الله النصارى وولوا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا حتى قتلوا منهم خلقاً كثيراً، ثم قصروا في طلبهم مخافة ان يدرسهم

جيش العدو لانهم كانوا مقبلين على المكليين يريدون قتال اهله واخذه وكان ذلك صدر المحلة قد اقبل بالعدة والانقاط والبارود والفؤوس وغير ذلك .
فاحتوى المسلمون على جميع ذلك كله وارتحلوا بقية يومهم راجعين الى غرناطة فرحين بنصر الله تعالى حامدين له شاكرين ، فدخلوا غرناطة بقية النهار وكانت هذه الفزوة من الفزوات المشهورة .

*
* *

قال : المؤلف عفا الله عنه : فلقد حدثني بعض الفرسان النجباء من اهل الشجاعة والنجدة والاقدام في ذلك اليوم ونحن في الطريق راجعين الى غرناطة (١) قال : كنت في أول الفرسان ونحن نتبع النصارى فكنت اسبق الى بعض المواضع فاجد النصارى امامي مقتولين ولم ار احداً سبقني ولا ادري من قتلهم :
فلما خيب الله سعد (٢) العدو وكسر حدته عدل عن السير الى حص المكليين فاقام في حصن قنبيل الى شهر رمضان من العام المذكور . (٨٩٠)

استيلاء النصارى على حصن قنبيل وعلى ما جاوره من الحصون والقلاع
عام ٨٩٠

ثم توجه العدو نحو حصن قنبيل فترل عليه بمحلته ونصب انقاطه وقاتله قتالاً شديداً حتى هدم بعض اسواره ، فلما رأى المسلمون ما لا طاقة لهم به خافوا ان يدخل عليهم عنوة ، فطلبوا منه الامان فخرجوا مؤمنين بما كان معهم وسلموا اليه الحصن .

(١) من هنا يُستدل على ان المؤلف قد حضر الواقعة وشاهد كل تلك الحوادث ، فلروايته قيمة تاريخية لا يستهان بها وهو يرويها بكل سذاجة ونزاهة

(٢) مخط : سعي Cod:

فلما استولى العدو على الحصن المذكور اخلى المسلمون حصن أرنية وحصن مشاقر (١)
وحصن اللوز وصارت كلها للنصارى .

وفي هذا الشهر ايضا استولى العدو على حصن صالحة من حصون بَلَش (٢) ثم
لما العدو دمره الله سرَّح الأمير ابا عبد الله محمد بن علي الى بعض حصون الشرقية
ووعده بالصلح ان اطاعه الشعب فقامت بدعوته تلك الحصون طمعاً بالصلح وبالبقاء .
في الحصون .

ثورة اهل ربض البيازين ومبايعتهم الأمير محمد بن علي
وحروبهم مع اهل غرناطة
عام ٨٩١

ثم ان شياطين الانس صاروا يغوون الناس ويزينون لهم ويعدونهم ويطعمونهم
في صلح النصارى الى ان مالت الى كلامهم طائفة من اهل ربض (٣) البيازين من
ارباض غرناطة ووافقهم جل اهل الربض طمعاً في الصلح لانهم كانوا سيرة
وبادية، فقاموا بدعوة الأمير محمد بن علي، فعند ذلك اشتعلت نار الفتنة بين
اهل ربض البيازين وبين غرناطة واميرها محمد بن سعد، ووقع بينهم القتال
والحرب ونصبوا على البيازيسن الانقاط ورجمهم بالحجارة من سور القسبة
القديمة ورموا عليهم بالمنجنيق، واهل ربض البيازيسن يدافعون عن انفسهم ويقاتلون
ويتنظرون قدوم الأمير محمد بن علي عليهم، وهو مع ذلك يرسل اليهم

(١) مخط: ما شقر Cod:

(٢) مخط: بليش Cod:

(٣) الارباض: جمع ربض وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن، خارج السور

من الشرقية ويعدهم بالقدوم عليهم وهم في قتال وحصار وشدة مدة: من ثالث شهر ربيع الأول من عام واحد وتسعين وثمانمائة الى اليوم الخامس عشر لجمادى الاولى من عام التاريخ المذكور .

فبينما اهل ربض البيّازين ينتظرون قدوم الأمير محمد بن علي عليهم اذابه سار الى مدينة لوشة، ووقع الصلح بينه وبين عمه الأمير محمد بن سعد أمير غرناطة في حينه على ان سلم لعمه المذكور في المملكة على ان يكون هو من تحت يديه وارسل الى البيّازين بذلك وادخلهم في الصلح .

استيلاء النصارى على مدينة لوشة ٢٦ جمادى الاولى عام ٨٩١ هـ .

فبينما المسلمون كذلك بين حرب و صلح اذ بصاحب قشتالة دمره الله قد اقبل بمحلاته على مدينة لوشة، فنزلها الأمير محمد بن علي المذكور، فحاصرها العدو حصاراً شديداً ونصب عليها انقاطه وعدّته واقترب اليها بجيشه وآلة حربه حتى دخلوا ربضها وهدموا بعض اسوارها بالانقاط وقتل كثير من نجدة الرجال واشتد عليهم الحصار، فلما رأى اهل لوشة ما لا طاقة لهم به من شدة الحصار وكثرة جموع النصارى وتأخير اهل غرناطة عن نصرتهم طلبوا الامان واتفقوا على ان يخرجوا مؤمنين باموالهم واولادهم وخيلهم وسلاحهم ودوابهم وجميع ما بقدرهم على حمله، فاجابهم العدو لذلك ووفى بهم به، فاخذوا في اخلاء البلاد ووصلوا الى غرناطة بما معهم .

وكان استيلاء العدو على مدينة لوشة في السادس والعشرين من جمادى الاولى ن عام احدى وتسعين وثمانمائة .

ولم يترح صاحب قشتالة الأمير محمد بن علي بل حبسه عنده ليستأصل به بقية الاندلس .

استيلاء النصارى على البيرة وحصن المكليين وقلنبيرة

جمادى الآخرة عام ٨٩١ هـ.

فلما كان النصف الأول من جمادى الآخرة من عام التاريخ المذكور، خرج ملك الروم بسجلته دمره الله، فقصده حصن البيرة، فنزل عليه ونصب انفاطه وعدته، فلما رأى (١) المحصورون مالا طاقة لهم به من شدة القتال والحصار طلبوا منه الامان على انفسهم وخيلهم ودوابهم واسلحتهم وجميع ما يقدرون على حمله من امتعتهم، فاجابهم الى ما طلبوه منه ووفى لهم به، فخرجوا واخلوا له الحصن وصاروا الى غرناطة. ثم انتقل العدو الى حصن مكليين ايضاً فنزل عليهم بسجلته وقرب منه بعدته وانفاطه وقاتلهم قتالاً شديداً وهدم بعض الاسوار بالانفاط.

وكانت له انفاط يرمي بها صخوراً من نار فتصعد في الهواء (٢) وتنزل على الموضع وهي تشتعل ناراً فتهلك كل من نزلت عليه وتحرقه (٣) فكان ذلك من جملة ما كان يخذل به اهل الموضع التي كان ينزل عليها.

(١) مخط: رأوا Cod.

(٢) في ترجمة موللر: الهوى Cod. y trad.: Müller

الهوى con الهوى que ha confundido

El primero significa el amor, y aquí el autor quiere decir الهواء que significa el aire

(٣) وللشيخ الحكيم ابي زكرياء بن هذيل قصيدة في وصف آلة النفط مطلقها:

بعيث البنود الحمر والاسد الورد
ومنها في وصف الآلة:

وظنوا بأن الرعد والصق في السما
مهندمة تأتي الجبال فتهد
غرائب أشكال سما همرس بها
فحاق بهم من دونها الصق والرعد
ألا إنها الدنيا تريك عجائباً
وما في التوى فلا بد أن يبدو

فلما رأى اهل حصن مكليين ما نزل بهم من البلاء. وانه لا طاقة لهم به طلبوا
الامان كما فعل اهل حصن البيرة وخرجوا مؤمنين باموالهم ووفي لهم بما طلبوه منه .
فلما سمع اهل حصون قلنبيرة ما حل بمن جاورهم من الحصون خافوا على
انفسهم فطلبوا من العدو دمره الله الامان على انفسهم واموالهم وسلموا اليه الحصن
من غير قتال .

ثم رحلوا الى غرناطة باموالهم وامتعتهم واولادهم وتوجه العدو دمره الله
الى منتفريد (١) فنصب عليه عدته وانفاطه وقاتله قتالاً شديداً فلما رأى المدافعون
(٢) ما لا طاقة لهم به ولم تكن منعة الحصن شيئاً اذعنوا وطلبوا منه الامان
مثل ما (٣) طلب اهل الحصون المتقدمة فاجابهم الى ما طلبوه وخرجوا مؤمنين
بما معهم من الامتعة قاصدين مدينة غرناطة .

وكذلك اتفق ايضاً لاهل حصن الضعة واستولى العدو في هذا الشهر على جميع
الحصون وصارت بيده وقهر بها غرناطة وأخذ في بنائها وتحصينها وتمنيها واصلاح شأنها
وشحنها بجميع ما تحتاج اليه من طعام وعدة ورجال وغير ذلك، ليضيق على غرناطة .

خروج الأمير محمد بن علي الى الحصون الشرقية واستئناف القتال

بين اهل ربض البيازين وغرناطة

شوال عام ٨٩١. ومحرم عام ٨٩٢

ثم ان العدو ارتحل الى بلاده فبقي بها بعض اشهر وسرح الأمير محمد ابن

(١) هكذا في الاصل

(٢) : رأوا Trad.: Müller

(٣) مخط: مثل طلب Cod. y trad.: Müller

علي وامره بالخروج الى حصون الشرقية وذلك كيداً منه ومكرأ لبطل الحياة على تلك
الجزء، فخرج الأمير محمد الى حصن بلس من حصون شرقية الابدلس، فقام بدعوته
ودخله ثم جعل يكتب الي المواضع ويرسل الكتب ويعددهم بالصلح مع النصارى
ان اطاعوه، فلم يقبل منه احد ولم يقم بدعوته فرد، وما زالت شياطين
الفتنة توسوس الى ان وجدوا في ربض البيازين من غرناطة طائفة من اهل الشر
والفساد قبلوا قولهم ووعدوهم ان يقوموا بدعوته ان كان له صلح مع النصارى
واخفوا حديثهم ولم يظهره لاحد.

ثم ان حصون الشرقية قامت بدعوته طمعاً في الصلح مع النصارى وبقي
الأمير محمد بن علي يكتب الي المواضع والقرى والحصون ويخبرهم انه بصلح
صليح (١) مع النصارى فلم يقبل منه احد بذلك.

فلما رأى ان اهل البلد لم يقبلوا منه اتفق رأيه ان يسير بخاصته الى ربض
البيازين، فأخذ من خاصته من يثق به وخرج عن حصون الشرقية قاصداً ربض
البيازين وغرناطة فدخل ربض البيازين على حين غفلة من عمه محمد بن سعد
أمير غرناطة ولم يشعر به احد حتى دخل واجتمعت معه تلك الطائفة المذكورة
قبل وانضم (٢) اليه آخرون فاشتدت عصابته وغلظت شوكة وأمر مناديه
ان ينادي: ان له صلحاً صحيحاً مع النصارى: « فقام اهل البيازين بدعوته
ولم يقبل اهل غرناطة منه ما ذكر من الصلح وقالوا انه ليس بصحيح! فاشتعلت نار الفتنة بين اهل ربض البيازين وبين اهل غرناطة واشتد ضرامها
وبلغ العدو دمره الله ما أمله ليقضي الله امراً كان مفعولاً.

وكان دخول الأمير محمد بن علي ربض البيازين في السادس عشر لشوال عام
احدى وتسعين وثمانمائة، فتعصب اهل غرناطة مع أميرهم محمد بن سعد على اهل

(١) هكذا في الاصل والصواب: صحيح

(٢) خط: انضاف Cod.:

البيّازين وتعصب اهل البيّازين مع أميرهم محمد بن علي على اهل غرناطة ووقع الحرب والقتال بينهم وصار يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم مال بعض الآخر .
ثم ان العدو دمره الله امداً أمير البيّازين بالرجال والانفاط والبارود والقمح والعلف والبائس والذهب والفضة وغير ذلك ليشد به عضد الفتنة ويقوي الشر، ولم تزل الحرب متصلة بين الفريقين .

فلما كان اليوم السابع والعشرون من محرم عام اثنين وتسعين عزم أمير غرناطة ان يدخل ربض البيّازين عنوة بالسيف : فندب اهل غرناطة وغيرهم من احوالها وقال لهم : ان هؤلاء القوم قد حلت دماؤهم واموالهم لنصرتهم بالنصارى فمالهم الا السيف ونذب اهل بسطة (١) واهل وادي آش (٢) ومن حولهم وامرهم بالهبوط على طريق الفرغ (٣) والدخول على باب فج اللبوة (٤) في ذلك اليوم، وفتح اهل غرناطة باب الحديد (٥) وباب انيدر، (٦) وباب قشتر (٧) ونقبة باب البنود، وباب البنود (٨) ونقبة ربض البيضاء، (٩) وباب الدفاف . (١٠)

Camino del Fargue (٣)

Guadix (٢)

Baza (١)

(١) فج اللبوة : او فج اللوزة

Bab fax al-Labua: La puerta de Albaicín que llaman: fax el Leuz: puerta de faxal-auza (Ed.: Müller.)

(٥) باب الحديد Babul-hadid (Puerta de hierro) هو باب يصل : Torre de los picos

(٦) باب انيدر Bab-onida

Bab-oneider (que quiere decir, Puerta de las Eras): Hr. Simonet; Reino de Granada: Bab bonaida o de la banderola. Sr. Seco de Lucena: El arco de Bibaldonáida o Puerta de la Banderola.

وهنا التباس عند المؤرخين : بين باب البنود وباب انيدر

(٧) باب قشتر : Cástaras

(٨) باب البنود : Bib-el bonut (Puerta de los Estandartes

(٩) ربض البيضاء Plaza de Albayda (Rabad-Albaida)

(١٠) باب الدفاف Puerta de Madera وان اكثر هذه الاماكن قد بادت اليوم

ولم يبق منها الا الرسوم الدوارس

فخرجت عليه طائفة وطلعت على الوادي فدخلت باب الشمس؛ (١) ودخلت
 كل طائفة على جهتها وذلك كله في ساعة واحدة.
 فلطف الله تعالى باهل البيّارين، فخرج لكل جهة من هذه الجهات طائفة منهم فدفعوهم
 وقتلوهم وردوهم على اعقابهم منهزمين، فدخلوا بلدهم وسدوا ابوابهم وبنوا ثقبهم،
 ولم ترل الحرب متعلة بين الفريقين، والعدو دمره الله يدبر الحيلة عليهم.

نزول ملك قشتالة في ضواحي مدينة بلش واحتلالها بدون قتال
 ربيع الثاني عام ٨٩٢

فلما كان النصف من شهر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين وثمانمائة خرج الطاغية
 بمحلته الى ارض المسلمين قاصداً مدينة بلش مائة (٢) وكانت على ذمة أمير
 غرناطة فنزلها.

فلما سمع أمير غرناطة بنزوله على مدينة بلش ندب اهل غرناطة
 ومن اطاعه من اهل تلك الجهات وترك طائفة تقاتل اهل البيّارين وخرج يريد
 نصرة اهل بلش، وذلك يوم السبت الرابع والعشرين لربيع الثاني من عام التاريخ
 المذكور قبل، فلما سار قريباً منها وجد العدو قد سبقه بالنزول عليها ودار بها من
 كل الجهات، فقصد الأمير حصن متشيش (٣) فنزله بمحلته واقام به بعض الايام فطلبه
 الناس ان يسير بهم نحو العدو فتوجه بهم اليه، فرتبهم وكان ذلك عشية النهار
 فدخل عليهم الليل بالطريق.

(١) برج الشمس : Torre de Alxamis

(٢) Vélez Málaga

(٣) مخط : متشيش : Castillo de Bentomiz. Cod:

فبينما هم سائرون اذ قامت كربة ودهشة (١) فانهزموا في ظلام الليل من غير لقاء عدو ولا قتال، فرجعوا مهزمين مغلولين الى محلتهم فباتوا ليلتهم تلك، وفي الغد اتاهم الخبر ان العدو استخلص مدينة بلش، فسقط في ايديهم وانهزموا من غير قتال ورجع كل واحد منهم الى وطنه.

غرناطة تقوم بدعوة الأمير محمد بن علي
جمادى الاولى عام ٨٩٢

فبينما الأمير محمد بن سعد في طريقه الى غرناطة أخبر ان غرناطة قد قامت بدعوة ابن اخيه محمد بن علي ودخل البلد وملكه وقتل القواد الذين كانوا بالبلد يقاتلونه، فلما سنع الأمير محمد بن سعد ذلك رجع على عقبه يريد البشارة فصار من هنالك الى وادي آش، فدخلها بمن معه.

وكان قيام اهل غرناطة بدعوة اليبازين وأميرهم محمد بن علي يوم الاحد الخامس من جمادى الاولى عام التاريخ المذكور قبل، فدخل البلد ونزل في القصبة القديمة. (٢)

واستولى العدو دمره الله على مدينة بلش يوم الجمعة العاشر من جمادى الاولى عام اثنين وتسعين وثمانمائة،

ولما استولى العدو دمره الله على مدينة بلش دخلت في ذمته جميع القرى

-
- (١) الكربة: الحملة في الحرب والدهشة الحيرة، وهنا يقصد بعض عوامل الطبيعة كزلزال او زوبعة او احدى الانفجالات التي احدثت تلك الحيرة والدهشة
- (٢) القصبة بعرف المغاربة والاندلسيين هي القلعة المحصنة في اعالي البلد (حصن)

التي تلي بلش وقرى جبل متشميش وحصن قمارش (١) وخرج اهل بلش من بلدهم
وآمنين وحملوا ما قدروا عليه، وذلك بعد قتال شديد وحرب عظيم، فمنهم من
جوزه العدو الى ارض العدو ومنهم من اقام في بعض تلك القرى ومنهم من سار الى
ارض المسلمين التي بقيت بالاندلس.

حصار مدينة مالقة ودفاعها العظيم

شعبان عام ٨٩٢ هـ

فلما استخلص العدو مدينة بلش سار بهجته نحو مدينة مالقة فنزل عليها
وقاتلها قتالاً شديداً وحاصرها حصاراً عظيماً لم ير مثله واحاط بها من كل جانب
ومكان برأ وبحراً فتحصن اهل مالقة ببلدهم واظهروا ما كان عندهم ومنهم من
اللاح والعدو والانفاط وكان فيهم جملة من نجدة الفرسان فقاتلوا الروم قتالاً
شديداً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى انه قتل من الروم في يوم واحد اثنا عشر ألفاً
وسبعائة، ومع ذلك بقي العدو يفتح عليهم ابواباً من الحرب والحيل والمسلون
قائمون بجراسة بلدهم ويغلبون عدوهم ويقتاون من قرب اليهم منهم وهم صابرون
محتسبون مدة طويلة حتى ضيق عليهم العدو ودور بالمدينة سوراً من تراب وسوراً من
خشب وحفيراً مانعاً ومنع عليهم الداخل والخارج في البر ومنع عليهم في البحر
بالمراكب من الداخل والخارج وشد عليهم في الحصار والقتال وهم مع ذلك صابرون
محتسبون يقاتلون اشد القتال ولا يظهرون جزعاً ولا هلعاً ولا يطعمون العدو في
شيء مما يرومه منهم حتى نفذ ما عندهم من الاطعمة والزاد واكلوا ما كان
عندهم من المواشي من خيل وبغال وحمير وكلاب وجلود وورق الشجر وغير ذلك

(١) حصن قمارش : Castillo de Comares

من الاشياء التي يمكن اكلها حتى فني ذلك كله وأثر فيهم الجوع اثرًا عظيمًا ومات كثير من نجدة رجالهم الذين كانوا يوالون الحرب والقتال، فحينئذ اذعنوا وطلبوا الامان فاحتال عليهم العدو حتى دخل البلد بمكر ومكيدة واسرهم كلهم وسبى نساءهم واولادهم واحتوى على جميع اموالهم وفرقهم على اهل دخلته وقواده وكان مصابهم مصاباً عظيماً تحزن له القلوب وتذهل له النفوس وتذوب وتبكي مصابهم العيون بالدماء، افانا لله وانا اليه راجعون!

وكان استيلاء العدو على مدينة مالقة في او اخر شعبان عام اثنين وتسعين وثمانمائة.

فحين خلصت للعدو دمره الله مدينة مالقة وبأش وجميع القرية ولسم يبق في تلك النواحي للمسلمين موضع واحد ارتحل الطاغية الى بلده من قشتالة.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة خرج العدو نحو حصون الشرقية وكانت في صلحه فاستولى على تلك الحصون كلها غدرًا ومكرًا من غير قتال ولا حصار ولا تعب وصارت جميع حصون الشرقية في قبضته وتحت اياته ثم رجع الى بلاده من قشتالة.

حصار مدينة بسطة

رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو الحجة وذو القعدة من عام ٨٩٤

وفي شهر رجب من سنة اربع وتسعين وثمانمائة خرج العدو دمره الله بمحلته وقصد نحو حصن مَوْجَر (١) فحاصره وقاتله قتالاً شديداً اياماً قلائل فاستولى

(١) حصن مَوْجَر: Castillo de Mújar ومن مؤرخي الاسبان من يضبطها بالسين:

سوجر و شوجر: Sújar

عليه واستولى ايضاً على الحصون القريبة منه ومن مدينة بسطة، وقصد مدينة بسطة ايضاً فنزل قريباً منها فوجد بلداً مقيماً بالحيل والرجال والعدة والطعام، فكلما قرب من البلد واراد قتال المسلمين رجع خائباً خاسراً وقُتِلَ منه خلقاً كثيراً، ولم يقدر ان يمنع داخلها وخارجها احد كما فعل بغيرها من المدن، وكان يدخلها كل من جاءها من نجدة الفرسان والرجال، فبقي عاذياً لها شهر رجب وشعبان ورمضان والمسلمون قاثون يبلدهم غالبون لعدوهم، فكلما اراد الدنو من البلد قمعه وردوه على عقبه خائباً خاسراً، ولم يقدر على نصب نفط ولا عدة من آلة الحرب.

فلما كان شهر شوال شد عليهم الحصار وعمل على البلد سوراً من خشب وحفيراً عظيماً وجعل على ذلك الرجال والحرس لئلا يدخل داخله من انجاد الرجال اليهم الذين يأتون نصرتهم واعانتهم على عدوهم ولا من يجلب لهم الطعام، فلم يعبأ المسلمون بما صنع بل كانوا يخرجون من الثقب ويهبطون من على الاسوار ويقتلونهم في عثمتهم وفي كل مسلك يسلكونه حتى قتلوا منهم خلقاً كثيراً وكانوا يحماون المسلمين الواردين عليهم لنصرتهم بما يحتاجون اليه من الطعام، فبقوا على هذه الحالة من شدة الحصار شهر شوال وذا القعدة وذا الحجة، وفي آخر ذي الحجة من عام التاريخ تفقد اعيان البلد ما بقي في بلدهم من الطعام وذلك في خفية من العامة فلم يجدوا الا ما يقام به اياماً قلائل، فبعثوا للملك الروم وطلبوا منه الامان على شروط اشترطوها عليه فوجدوه راعباً في ذلك فجعلوا بينهم هدنة والكلام يتردد بينهم في خفية من العامة فاجابهم بجميع ما طلبوه منه.

فلما كان يوم الجمعة عاشر محرم الحرام فاتح عام خمسة وتسعين وثمانمائة ادخل قواد البلاد جمعاً من النصارى للقصة على حين غفلة من العامة فملكوا القصة وقهروا من كان بالبلد من العامة وغيرهم وسقط في ايديهم، ثم انهم سرحوا من كان عندهم من انجاد الرجال والفرسان الذين كانوا عندهم يعينونهم على نصرة

عدوهم فخرجوا مؤمنين بغيرهم واسلحتهم وامتعهم كما شرط عليه قواد البلد
فساروا الى مدينة وادي آش واخاوا البلد للنصارى وخرجوا الى الارباض
بما معهم من اموالهم وامتعهم مؤمنين ولم يتركوا شيئاً الأسقف المدينة خاصة .
ثم ان ملك الروم دمره الله جعل في البلد قائداً من قواده حاكماً ورتبه واشحنه
بما يحتاج اليه من اطعمة وزاد وآلة حرب وارتحل من مدينة بسطة يريد المرية (١) فلم
يمر على حصن ولا على قرية الا ودخل اهلها في ذمته وتحت طاعته من غير حصار
ولا قتال .

الأمير محمد بن سعد يبايع ملك قشتالة ويساعده مع قواده
لتطويع ما بقي من بلاد المسلمين
صفر عام ٨٩٥

ثم خرج الأمير محمد بن سعد من مدينة وادي آش تابعاً لصاحب قشتالة، فلما
حلقه بايعه ودخل في ذمته وتحت طاعته على ان يعطيه مدينة وادي آش وكل مدينة
وحصن وقرية كانت تحت طاعته وحكمه، فاجابه الى مطلبه ورجع معه الى وادي
آش وهو فرح مسرور، فدخل العدو وقبض قصبته واستولى عليها في العشر الاول من
شهر صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة ودخل في ذمته جميع فرسان الأمير محمد
ابن سعد وجميع قواده وصاروا له عوناً على المسلمين وطوعوا له جميع البلاد والقرى
والحصون التي كانت تحت طاعتهم من مدينة المرية الى مدينة المنكب، ومن مدينة
المنكب الى قرية البذول (٢) فقبض صاحب قشتالة ذلك كله من غير قتال ولا حصار ولا

(١) المرية Almería

(٢) قرية البذول Padul

تسب ولا نصب افانا لله وانا اليه راجعون وجعل في كل قسبة قائداً نصرانياً مع جماعة من النصارى يحكم في ذلك الموضع .

وفي هذا الشهر خلعت جميع بلاد الاندلس لصاحب قشتالة ودخلت تحت طاعته وتدجن جميع اهلها ولم يبق للمسلمين في الاندلس غير مدينة غرناطة وما حولها من القرى خاصة .

وزعم كثير من الناس ان الأمير محمد بن سعد وقواده باعوا من صاحب قشتالة هذه القرى والبلاد التي كانت تحت طاعتهم وقبضوا منه ثمنها وذلك على وجه الفرصة والانتقام من ولد اخيه الأمير محمد بن علي وقواده لانهم كانوا في غرناطة ولم يكن تحت طاعتهم غيرها وكان في صلح العدو فاراد بذلك قطع علائق غرناطة لتهلك كما هلك غيرها .

ملك قشتالة ينقض معاهدة الصلح ويشهر الحرب على أمير غرناطة
ويستولي على برج الملاحه (١) وبرج همدان (٢)

فلما صارت هذه البلاد كلها تحت ذممة العدو ولم يبق لصاحب قشتالة سوى غرناطة التي هي في صلحه ورأى ان الاسلام قد دثر من بلاد الاندلس وقع طمعه ونقض ما كان بينه وبين صاحب غرناطة محمد بن علي من الصلح، فأخذ برج ملاحه غرناطة وبرج قرية همدان (٣) . وكانا برجين كبيرين حصينين فزادهما تحصيناً وتمنيماً

(١) برج الملاحه: Torre Saline (Almalaha)

(٢) برج همدان: Torre de Al hendin (Hamdán)

(٣) مخط: همدان Cod.

واشعنهما بالرجال وما يحتاج اليه من آلة الحرب ليضيق على اهل غرناطة لانهم كانوا قريبين منهما، فضيق بذلك عليهم اشد الضيق.

وفي هذه السنة وهي سنة خمس وتسعين وثمانمائة بعث ملك النصارى الى صاحب غرناطة محمد بن علي على ان يعطيه مدينة الحمراء وما قطع الوادي لجهة الحمراء من غرناطة، ويترك للأمير المذكور محمد بن علي سائر البلد والدخول في دُمته كما دخلها سائر الاندلس وبعض ذلك يتم له، فاطمعه الأمير محمد بن علي في ذلك، فخرج صاحب قشتالة فرحاً مسروراً بمحادثه لقبض مدينة الحمراء وغرناطة والنزهة فيها وخرج معه الصبيان والنساء بقصد النزهة ولم يظن ان في مدينة غرناطة مدافاً ولا مقاتلاً ولا معانداً.

فلما بلغ الخبر اهل غرناطة بخروج صاحب قشتالة وانه قادم عليهم حسبما ذكر جمع أمير غرناطة محمد بن علي خاصتهم وعامتهم واخبرهم بمراد طاغية النصارى وما طاب، وما خروجه الا ليدخل البلد على الصفة المذكورة واستشارهم في ذلك: فاجمعوا امرهم كلهم على قتاله ومدافعة عنهم بما امكن حتى يفتح الله عليهم او يهلكوا عن آخرهم، وتعاهدوا مع أميرهم ان يكونوا يداً واحدة على قتال عدوهم.

فبلغ ملك النصارى مقاتلهم وما اتفقوا عليه فساء ذلك وغمه فجمع جميع جيوشه ونزل بمحلاته مرج غرناطة وجعل يقطع الطارق ويفسد الزرع وغيره، فخرج اليه فرسان المسلمين من اهل غرناطة يتقدمهم القواد، وبرز الأمير محمد بن علي مع الرجال قريباً من البلد وقلوبهم واثقة بالله يسألون من الله سبحانه وتعالى النصر والمعونة على عدوهم.

وخرج مع ملك الروم في محلاته جماعة من المرتدين الداخلين في دُمته من اهل الحدود والقرى والمدن يدلونه على عورات المسلمين ويحرضونه على قتالهم، وكان

خروج الروم في اول رجب من سنة التاريخ، فكان كلما اراد الدنو من البلد وفتح
الحرب باباً ردهم الله على اعقابهم مهزومين مغلولين بنصر الله ومعونته، وفرسان
المسلمين صابرون محتسبون حتى قتلوا من الروم خالقاً كثيراً، فلما تبين لملك الروم انه لا
طاقة له بالدنو من غرناطة وان بها حماة من الفرسان والرجال منعوها من كل جهة
ومكان وايدهم الله بعزيز نصره ولم يتركوه ان يجد فيها فرصة، ارتحل عنها بعض
انامله من الفيظ .

وذلك كان في النصف من شهر رجب عام تاريخه، وهدم برج عويو (١)
وزاد اشجاناً لبرج همدان من المرتدين اهل القرية وشرذمة اخرى من النصارى
وشيناً كثيراً من الطعام والعدة وآلة الحرب وعمر ايضاً برج الملاحة وشحنه بمثل
ذلك، ورحل الى بلاده من قشتالة .

انتصار المسلمين واستيلاهم على قرى اقليم البُشرة
واسترجاعهم قرية البذول عام ٨٩٥

وبعد ارتحال العدو بايام قلائل خرج اهل غرناطة مع أميرهم محمد بن علي
الى قرية البذول وقاتلوا من بها من النصارى والمرتدين حتى فتحتها الله تعالى ودخلوها
عنوة، وفتح الله ذلك الاقليم كله ودخل في ذمة المسلمين، فرجع اهل غرناطة الى
بلادهم فرحين مستبشرين بنصر الله تعالى .

فبعد وصولهم وردت عليهم ارسال من قبل قرى البُشرة يطلبون من الأمير
محمد بن علي ان يقدم عليهم بجيش المسلمين ليدخلوا في ذمته، فخرج اليهم من غرناطة

(١) عويو : Torre de Gavia la grande (Gavia)

في بقية رجب المذكور وبجماعة من المسلمين من اهل غرناطة فقصد الانجرون (١) من
قرى البُشرة فنزل هناك وانجلى من كان هناك من النصارى المرتدين الى حصن
اندراش . (٢)

ودخلت تلك الجهات كلها في ذمة المسلمين ورجع الأمير محمد بن علي
بمن معه الى غرناطة فرحين مستبشرين بنصر الله، وترك الأمير وزيره بجماعة من
انجاد الفرسان ليقاتل بهم من بقى هناك من النصارى المرتدين .

فرار الأمير محمد بن سعد الى المريّة ودخول فرسان غرناطة حصن اندراش
واسترجاعهم بقية الجهات التي كانت بيد النصارى

فلما كان شهر شعبان من سنة التاريخ المذكور بعث الوزير من البُشرة الى
الأمير بغرناطة يعلمه ان هذه الجهات التي بقيت مع النصارى بعثوا اليه يطلبون ان
يقدم عليهم الأمير محمد بن علي ليدخلوا في ذمته، فخرج الأمير علي احسن اهبة
في نجدة فرسان اهل غرناطة وخرج بهم في العشر الاول من شعبان عام التاريخ
يريد البُشرة (٣) فقصد حصن اندراش وكان به الأمير محمد بن سعد وجماعة من المرتدين،
فلما سمع بقدم الأمير محمد بن علي بجيش اهل غرناطة خرج بمن معه من المرتدين
هارباً مهزوماً الى مدينة المريّة، ورجع كثير ممن كان معه من المسلمين ودخل أمير

(١) الانجرون، ولانجرون: Lanjarón بلدة على مقربة من غرناطة مشهورة
بالمياه المعدنية يقصدها اعلاء الكبد

(٢) مخط: اندراش: Andarax. Cod: (Andrax)

(٣) البُشرة: Alpujarra: (Alpujarra)

غرناطة بمحلته حصن اندراش واسترجعت تلك الجهات كلها الى الاسلام كما كانت اولاً من غير حرب ولا قتال .

وقد سمع من كان ببرجة (١) ودليد (٢) بذلك فهربوا ورجعت تلك الجهات كلها الى المسلمين، فرتب الأمير محمد بن علي هنالك قواداً وفرساناً وارجل نحو غرناطة، فدخلها في النصف من شعبان عام خمسة وتسعين وثمانمائة بمن معه من جيش المسلمين وعامتهم فرحين مستبشرين بنصر الله تعالى وتأيدده .

استئناف الحرب وحصار المسلمين لقرية همدان
وضرب برجها وأخذها عنوة
رمضان عام ٨٩٥

فلما كان العشر الأول من رمضان عام التاريخ اتت طائفة من النصاري والمرتدين تغلبوا على حصن اندراش فلهلكوه وفرمته من كان به من فرسان المسلمين لانهم كانوا شرذمة قليلة واتاهم مالا طاقة لهم عليه .

وفي السادس من شهر رمضان عام التاريخ خرج ملك غرناطة بهدته نحو قرية همدان يريد فتحها، وامر باخراج العدة وآلة الحرب، وكان بالقرية المذكورة جماعة من فرسان النصاري ودمرهم الله والمرتدين من اهل القرية وكان النصاري قد بنوا حول برجها بنياناً عظيماً منيعاً بانواع من بناء الحرب وخدعه وحضن برجها تحصيناً عظيماً واشحنه بكثير من الاطعمة وآلة الحرب والمنعة المنية ليظهر لمن رآه ان لا طاقة لاحد بأخذه لما يراه من تشييد بنائه وتحصينه

(١) بُرجة : Berja

(٢) دليد ومن المؤرخين من يكتبها دلالية ودليه وهي عند الاسبان : Dalías

وتشعب اسوارهم ظناً منهم ان اهل غرناطة لا طاقة لهم بأخذه ولا لهم قوة لفتحه .
فحين نزل اهل غرناطة مع أميرهم محمد بن علي بقرية همدان تحصن من بها
من النصاري والمرتدين بحصنهم ودارت بهم جيوش المسلمين من كل جانب بالقتال
الشديد حتى قربوا السور الاول ، فجعلت كل طائفة من المسلمين نقباً حتى دخلوا معهم في
الحزام الاول ثم في الحزام الثاني ثم في الحزام الثالث (١) حتى الجزهم الى داخل البرج
ذلك بعد محاربة عديدة وقتال شديد استشهد فيه جماعة من المسلمين رحمهم الله .
وحين وصل المسلمون الى اصل البرج اخذوا في نقبه فجعلوا ينقبون ويدعمون
بالخشب الى ان نقبوا فيه نقباً كثيرة ، فلما علم من في البرج ان النقب قد كثر خافوا
من هدمه عليهم فيه لكون ، فسلموا البرج واذعنوا للاسر فاسروا عن آخرهم
ومن معهم من المرتدين ، واحتوى المسلمون على ما كان في البرج من الطعام والعدة
والاموال ونحو مائة وثمانين اسيراً .

ثم اقبل الأمير بمحطته راجعاً الى غرناطة في اليوم الحادي عشر لرمضان المعظم
عام التاريخ وفرح المسلمون بما من الله وفتح عليهم فرحاً شديداً ، فاقام الأمير بها
الى السادس عشر (٢) من رمضان المذكور من عام التاريخ .

حصار حصن الشلوبانية والرجوع عنه

نادى منادي أمير غرناطة في كافة اهل غرناطة من خاص وعام كبيرهم وصغيرهم بأمرهم
بالاستعداد والخروج الى مدينة المنكب يريد فتحها ، فخرج بعد صلاة الجمعة من

-
- (١) الحزام : ما يشد به وسط الدابة ، ويقال : أخذ حزام الطريق : اي وسطه
ومحجته ، وهنا يراد بالحزام الاول والحزام الثاني الخ : خطوط الدفاع والتحكم
(٢) هكذا في الاصل ، وفي ترجمة مولر : الثامن عشر

ذلك اليوم بمحلته، فجاز على قرية البذول فأمر بهدم برجها ثم سار نحو الساحل و جاز حصن شلوبانية (١) فتح من بها من النصارى والمرتدين بخصمهم وقتلوا المسلمين فرجعت اليهم جموع المسلمين وقتلواهم قتالاً شديداً حتى دخلوا عليهم الحصن والجزمهم الى القصة فتحصنوا بها ودار بهم المسلمون من كل جانب ومنعوا عليهم الماء وضيقوا عليهم في الحصار حتى اكلوا الخيل والدواب من شدة ما لحقهم من الجوع فاقام عليهم المسلمون بقية رمضان وهم طامعون في فتح الحصن واذا بنخبر قد جاء الى الأمير: ان طائفة الروم خارج بمحلته نحوهم يريد غرناطة فأمر الأمير عند ذلك بالارتحال والسير الى غرناطة خوفاً من ان يسبقه العدو اليها.

فقدم المسلمون الى غرناطة في ثالث شوال عام التاريخ فاقاموا بها نحو ثلاثة ايام او اربعة واذا بملك النصارى قد اقبل بمحلته ونزل مرج غرناطة ومعه طائفة من المرتدين والمدجنين يدلونه على عورات المسلمين ويهينونه عليهم فجاءوا يقطعوا الذرة والكرمات والمسلمون على قتلهم وضعفهم صابرون على القتال محتسبون لله تعالى ويقتلون مسن الكفار خلقاً كثيراً حتى منعوهم من فساد كثير من الذرة والكرمات التي بالنحص، فاقام العدو نازلاً عليهم نحو ثمانية ايام وأمر بعد ذلك باخلاء برج الملاحه وبرج دومة (٢) وبرج مرتين (٣) وقرنية (٤) وهدمهم وارتحل يريد بلاد قشتالة، فمر في سيرة على برج اللوزات (٥) فأمر بهدمه ثم انطلق الى مدينة آش فاخرج من كان بها من المدجنين

(١) حصن الشلوبانية Torre de Salobreña

(٢) برج دومة Torre de Roma

(٣) Torre Martín

(٤) Torre (Karniat)

(٥) Castillo de Al-lázat

ولم يبقَ بها ولا في ارباضها احد منهم، فخرجوا من مدينتهم اذلة صاغرين ففرقوا على القرى.

وقد أمر ايضاً بهدم قصبة اندراش وحصن المدور^(١) وتقلل اولائك المرتدون الذين كانوا بها، ولم يبقَ لأميرهم محمد بن سعد عند صاحب قشتالة جاه ولا حظوة. فمنهم من جاز مع الأمير الى عدوة وهران ومنهم من رجع الى بلاد المسلمين ومنهم من اقام مع النصارى. ثم ارتحل ملك الروم الى داخل بلاده لامرهم حدث له هنالك. وفي اواخر شوال من العام المذكور تغلب المسلمون على اندراش وما يليها ودخلت في ذمة المسلمين.

حصار حصن مرشانة وانتصار المسلمين

صار المسلمون الى حصن مرشانة فحاصروا من به من النصارى وقتلوه حتى نزلوا الأسر واسترجعت تلك المواضع والجهات للمسلمين.

ثورة اهل قرية فنيانة ونزوح سكان قرى سند وادي آش الى غرناطة

فلما رأى اهل قرية فنيانة استرجاع من جاورهم الاسلام ارادوا القيام على من في قصبتها من النصارى، فخادعهم النصارى بالكلام وبعثوا الى صاحب وادي آش فقدم عليهم بمن معه من النصارى فاحاط بقريتهم من كل جانب ومكان وقتلوه قتلاً شديداً ودخلوا عليهم القرية وهبط من كان في القصبة من النصارى وقتلوا

(١) Castillo Almodóvar (Mudauar) وهو حصن قرب اندرش، ويطلق الاسبان

هذا الاسم على كل حصن او برج مدور ومحصن Plaza Rondada fortificada

كثيراً من رجال المسلمين واستولى النصارى على جميع ما كان بالقرية . من الرجال والصبيان والنساء والامثلة والاموال وصاروا الى داخل بلادهم مسرورين ، فلما رأى اهل قرى سَند وادي آش ما اتفق لاهل قرية فنيانة (١) خافوا ان يتفق لهم كذلك فبعثوا الى أمير غرناطة يستنصرونه ويطلبون منه ان يسير اليهم باهل غرناطة ودوابهم فيرفعون ما هم من الامثلة والاموال والزرع وغير ذلك .

فخرج اليهم أمير غرناطة باهل البلد في الثالث عشر لذي القعدة عام التاريخ يريد نصرتهم ورفعهم من قراعم ، فنزل بقرية وانجر (٢) فاقام بها بعض الايام ثم ارتحل منها الى قرية شريش (٣) من قرى سَند وادي آش فنزل هنالك واقام بها نحو ثمانية ايام وبث بطاب دواب غرناطة وما يليها من القرى ، وصاروا ينقلون الزرع من قرى وادي آش ويحملونه الى غرناطة ، فحملوا منها زرعاً كثيراً الى غرناطة ووانجر ، وأمر الأمير محمد بن علي باخلاء تلك القرى وارتحالهم عن آخرهم باهلهم ونسائهم وصبيانهم وما قدروا على حمله من اموالهم وزرعهم ومواشيهم ، وكان في تلك القرى من القمح والشعير والذرة شي . كثير لا يطاق حمله ولا يأتي على وصفه .

فلما بلغ الأمير محمد بن علي ان النصارى دمرهم الله قد جموا له جمعاً كثيراً فارتحل من قرية شريش راجعاً الى قرية وانجر ثم دخل غرناطة آخر النهار في الثالث والعشرين لذي القعدة من عام التاريخ .

ثم ان النصارى دمرهم الله لما رأوا ان اهل تلك القرى قد فروا بانفسهم الى ارض المسلمين واخذوا قراهم اظهروا لهم الامان وقالوا لهم : من رجع الى قريته فهو آمن :»

(١) مخط : فنيالة وهي بالاسبانية : Fiñana

(٢) وانجر ووانجر : Güéjar ويقال لها اليوم : Güéjar-Sierra

(٣) : ويقال لها : شريش المقابلة اي المقابلة لبلاد العدو Jerez de la Frontera

فرجع كثير منهم الى قراهم وركنوا الى قول النصارى ودخلوا في ذمتهم ولم يزالوا يرجعون الى مواضعهم حتى لم يبقَ منهم في ارض المسلمين الا القليل .

رجوع ملك قشتالة الى ارض المسلمين واستئناف القتال

جمادى الآخرة عام ٨٩٦

وفي الثاني عشر من جمادى الآخرة عام ستة وتسعين وثمانمائة خرج ملك قشتالة بمحلته الى حصن غرناطة وكان ذلك بموافقة العشر الآخر من شهر ابريل العجبي والزرع اخضر، فافسد زرعها ودوخ ارضها وهدم قراها ثم سار الى قرى الاقليم (١) فافسد زرعها وهدم قراها وقتل اناسها واسر آخرين وعاد الى حصن غرناطة .

حصار غرناطة

رجع ملك قشتالة الى حصن غرناطة ونزل بمحلته بقرية عتقة (٢) ثم شرع في البناء فبنى هنالك سوراً كبيراً في ايام قلائل وسماه شتفي (٣) وصار يهدم القرى ويأخذ ما فيها من آلة البناء ويحمله على العجل ويحمله الى ذلك البلد الذي بناه ويبنى به وهو مع ذلك يقاتل المسلمين ويقاتلونه قتالاً شديداً، وحارب ملك الروم ايضاً ابراج القرى .

(١) قرى الاقليم Los pueblos en El valle de Lecrín

(٢) Vega : وهي اليوم قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الخمسمائة، كما انه

يوجد بهذا الاسم في اسبانيا انهر وقرى عديدة في مقاطعة ليون وفي المقاطعات الاندلسية

(٣) Santa Fé : قرية قرب غرناطة يحيط بها سهول واسعة ومياه متدفقة

وهي شبيهة بقرية عميق من البقاع الشامي

الدائرة بغرناطة واخذها ولم يبقَ إلا قرية الفخار (١) فلم يزل يلح عليها ويجلب عليها بخيله ورجله ويطمع ان يجد فرصة، فلم يقدر على شيء حتى قتل له عليها خاق كثير من الروم ووقعت عليها ملاحم كثيرة بين المسلمين والنصارى لان المسلمين كانوا يلحون حمايتها خوفاً ان يملكها الروم فتكون سبباً في اخلاء قرى الجبل وحصار البلد.

فلم يزالوا يدافعون عنها ويقاتلون من قصدها حتى قُتِرَ عنها العدو لكثرة ما قتل عليها من خيل ورجال، ولم تنزل الحرب متصلة بين المسلمين والنصارى كل يوم تارة في ارض الفخار وتارة في ارض بُلَيَّانة (٢) وتارة في ارض رसानة (٣) وتارة في ارض طفير (٤) وتارة في ارض يعمور (٥) وتارة في ارض الجدوى (٦) وتارة في ارض رملة أفلوم (٧) وتارة في ارض الرَّبِيط (٨) وتارة في وادي منثيل (٩) وغير ذلك من المواضع التي على غرناطة. وفي كل ملحمة من هذه الملاحم يمتحن كثير من انجاد

(١) قرية الفخار : Alfajar (Alfacar)

(٢) Pulianas : قرية من اعمال غرناطة عدد سكانها اليوم ٩٠٠ نفس

حاصلاتها : الزيت

(٣) رसानة ومرسانة ورشانة هي : Maracena من اعمال غرناطة عدد سكانها

اليوم ٣٨٠٠.

(٤) طفير : Tafir

(٥) يعمور : Yamur

(٦) الجدوى : Aljadua

(٧) رملة أفلوم : Ormilla de Flum,

(٨) الرَّبِيط (Rubite) al Rabit

(٩) منثيل : Monachil

الفرسان بالجراحات من المسلمين ويستشهدون آخرون، ومن النصارى اضاف ذلك، والمسلمون فوق ذلك صابرون محتسبون واثقون بنصر الله تعالى يقاتلون عدوهم بنية صادقة وقلوب صافية ومع ذلك يمشي منهم الرجال في ظلام الليل لمحلة النصارى ويتعرضون لهم في الطرقات فيغنمون ما وجدوا من خيل وبغال وحمير وبقر وغنم ورجال وغير ذلك حتى صار اللحم بالبلد من كثرة رطال بدرهم.

ومع ذلك لم تزل الحرب متصلة بين المسلمين والنصارى والقتل والجراحات فاش بين الفريقين سبعة اشهر الى ان فنيت خيل المسلمين بالقتل ولم يبق منها الا القليل، وفني ايضا كثير من نجدة الرجال.

❦ تسليم غرناطة ❦

ا سقوط آخر حصن للعروبة والاسلام في الاندلس !

استيلاء النصارى على جميع البلاد الاسلامية

٨٩٧-٩٠٤ هـ

وفي هذه المدة المذكورة انجلى كثير من الناس الى بلاد البُشرة لما نالهم من الجوع والخوف، وكانت الطريق للبُشرة على جبل سُلير (١) وكان يأتي للبلد على ذلك الطريق خير كثير من القمح والشعير والذرة والزيت والزبيب وغير ذلك من الفواكه والسلع، وما زال حال البلد يضعف ويقل من الطعام والرجال الى ان دخل شهر المحرم من عام سبعة وتسعين وثمانمائة ودخل فصل الشتاء والتج نازل الجبل وقطع الطريق من البُشرة قتل الطعام عند ذلك في اسواق المسلمين في غرناطة واشتد الغلاء وادرك الجوع كثير من الناس وكثر السؤال والعدو ساكن ببلده ومخافته، ولقد منع

(١) جبل سُلير : Sierra Nevada

الفحص كله ومنع المسلمين من الحرث والزراعة وقطع الحروب في هذه المدة بين الفريقين، فلما دخل شهر صفر من عام التاريخ اشتدَّ الحال على الناس بالجوع وقلة الطعام وادرك الجوع كثير من الناس الموسرين فاجتمع اعيان الناس من الخاصة والعامة والفقهاء والامناء والاشياخ والعرفاء ومن بقي من انجاد الفرسان ومن لهم النظر بغرناطة وساروا الى أميرهم محمد بن علي فاعلموه بحال الناس وماهم فيه من الضعف وشدة الجوع وقلة الطعام وان بلدهم بلد كبير لا يقوم به طعام مجلوب فكيف ولم يجلب اليه شيء. وان الطريق التي كانت يأتيهم عليها الطعام والقواكه من البُصرة انقطعت وان انجاد الفرسان هلكوا وفنوا ومن بقي منهم اتخن بالجراحات وقد امتنع عنهم الطعام والزرع والحرث، وان رجالهم هلكوا في تلك الملاحم ثم قالوا له: ان اخواننا المسلمون من اهل عدوة المغرب بعثنا اليهم فلم يأتنا احد منهم، ولا عرج على نصرتنا واغاثتنا (١) وعدونا قد بنى علينا وسكن وهو يزداد قوة ونحن نزداد ضعفاً، والمدد يأتيه من بلاده ونحن لا مدد لنا، وهذا فصل الشتاء قد دخل ومحلة عدونا قد تفرقت وضعفت وقد قطع عنا الحرب، وان تكلمنا معه الآن قبل منا واعطانا كل ما نطلب منه، وان بقينا حتى يدخل فصل الربيع تجتمع عليه جيوشه مع ما يلحقنا نحن من الضعف والقلة فلن يعود يقبل منا ما نطالبه منه، ولا نأمن نحن على انفسنا من القلبة ولا على بلدنا منه، فانه قد هرب لمحلتنا من بلدنا اناس كثيرون يدلونه على عوراتنا ويستعين بهم علينا.

(١) موانع واسباب قاهرة قد حالت بين المغاربة وبين نصرة اخوانهم الاندلسيين، وسنفرّد درساً خاصاً حول هذه القضية نبين فيه موقف المغاربة المشرف وتلك العوامل الفعالة والظروف القهّارة التي وقفت بوجه المغاربة وليس هي كما يفسرها البعض.

فقال لهم الأمير محمد بن علي : «انظروا ما يظهر لكم وما تتفقون عليه من الرأي الذي فيه صلاحكم»

فاتفق رأي الجميع من الخاصة والعامة ان يبعثوا للملك الروم من يتكلم معه في أمرهم وأمر بلدهم، وقد زعم كثير من الناس ان أمير غرناطة ووزيره وقواده كان قد تقدم لينهم وبين ملك النصارى النازل عليهم الكلام في اعطاء البلد الا انهم خافوا من العامة وكانوا يحتالون عليهم ويلطفونهم، فحين اتوهم بما كانوا اضرؤا عليه الآغفؤهم من حينهم ولاجل ذلك كان قد قطع عنهم الحرب في تلك المدة المذكورة حتى وجدوا لذلك الكلام مسلكتاً مع العامة، فلما بعثوا للملك الروم بذلك وجدوه راغباً فيه، فانعم لهم بجميع ما طلبوا منه وما شرطوا عليه .

ومن جملة الشروط التي شرط اهل غرناطة على ملك الروم : ان يؤمنهم على انفسهم وبلادهم ونسائهم وصبيانهم ومواشيهم ورباعهم واجنائتهم ومحارثهم وجميع ما بايدبيهم، ولا يغرمون الا الزكاة والعشر لمن اراد الاقامة ببلدة غرناطة ومن اراد الخروج منها يبيع اصله بما يرضاه من الثمن لمن يريد من المسلمين والنصارى من غير غبن، ومن اراد الجواز لبلاد العدو بالقرب يبيع اصله ويحمل امتعته ويحمله في مراكبه الى اي ارض اراد من بلاد المسلمين من غير كراء ولا شيء يلزمه لمدة من ثلاث سنين، ومن اراد الاقامة بغرناطة من المسلمين فله الامان على نحو ما ذكر، وقد كتب لهم ملك الروم بذلك كتاباً واخذوا عليه عهداً ومواثيق في دينه مغلظة على انه يوفي لهم بجميع ما شرطوه عليه .

فلما تمت هذه العقود والمواثيق قرئت على اهل غرناطة . فلما سمعوا ما فيها اطمانوا اليها واتقادوا لطاعته وكتبوا بيعتهم وارسلوها لصاحب قشتالة وسمحوا له في الدخول الى مدينة الحمراء والى غرناطة .

فعند ذلك امر أمير غرناطة محمد بن علي باخلاء مدينة الحمراء فاخليت دورها وقصورها ومنازلها واقاموا ينتظرون دخول النصارى لقصبتها .

فلما كان اليوم الثاني لربيع الأول من عام سبعة وتسعين وثمانمائة اقبل ملك الروم بجيوشه حتى قرب من البلد وبعث جناحاً من جيشه فدخلوا مدينة الحمراء، وبقي هو ببقية الجيش خارج البلد لانه كان يخاف من القدر، وكان طلب من اهل البلد حين وقع بينهم الاتفاق على ما ذكر رهوناً من اهل البلد ليطمن بذلك، فاعطوه خمسمائة رجل منهم واقعدهم بمحلتهم، فحينئذ قدم كما ذكرنا.

فلما اطمان من اهل البلد ولم ير منهم غدرأ سرّح جنوده لدخول البلد والحمراء، فدخل منهم خلق كثير وبقي هو خارج البلد واشحن الحمراء بكثير من الدقيق والطعام والعدّة وترك بها قائداً من قوّاده وانصرف راجعاً الى محلتهم، وبقي حينئذ يختلف بالدقيق والعلوفات وانواع الطعام والعدّة وما يحتاجون اليه وقدم في البلد قواداً وحكاماً وبوابين وما يحتاج البلد اليه من الأمور، وصار المسلمون يختلفون الى المحلة للبيع والشراء والنصاري كذلك بالبلد.

فلما سمع اهل البشارة ان اهل غرناطة دخلوا تحت ذمّة النصاري ارسلوا يبعثهم الى ملك النصاري ودخلوا في ذمته ولم يبق حينئذ للمسلمين موضع بالاندلس انا لله وانا اليه راجعون.

ثم ان ملك الروم سرّح الذين كانوا عنده مرتبئين مؤمنين في اموالهم وانفسهم مكرمين، ثم اقبل في جيوشه حين اطمان في نفسه فدخل مدينة الحمراء في بعض خواصه وبقي الجند خارج المدينة وبقي هو يتنزه في الحمراء في القصور والمنازل المشيدة الى آخر النهار ثم خرج بجنده وصار الى محلتهم.

فمن غد أخذ في بناء الحمراء وتشيدها وتحصينها واصلاح شأنها وفتح طرقها، وهو مع ذلك يتردد اليها بالنهار ويرجع بالليل لمحلتهم، فلم يزل كذلك حتى اطمانت من نفسه غدر المسلمين، فحينئذ دخل البلد ودار فيه في نفر من قومه وحشمه.

فلما اطمان في البلد سرّح لهم الجواز واتاهم بالمراسك الى الساحل، فصار كل من

اراد الجواز يبيع ماله ودباعه ودوره، فكان الواحد منهم يبيع الدار الكبيرة الواسعة
المعتبرة بالثمن القليل وكذلك يبيع جثاته وارض حرثه وكرمه وقدّانه بأقل من ثمن الغلة
التي كانت فيه: فمنهم من اشتراه من المسلمين الذين عزموا على الدّجن ومنهم من
اشتراه من النصارى وكذلك جميع الحوانج والامتعة، وأمرهم بالمسير الى الساحل
بمن معهم، يرفعهم النصارى في البحر محترمين مكرمين ويجوزونهم الى عدوة
المغرب آمنين مطمئنين.

وكان ملك الروم قد اظهر للمسلمين في هذه المدّة العناية والاحترام حتى كان
النصارى يغيرون منهم ويحسدونهم ويقولون لهم: «انتم الآن عند ملكنا اعزّ واكرم
منّا» ووضع عنهم المغارم واطهر لهم العدل، حيلة منه وكيداً ليقهرهم بذلك وليشبطهم
عن الجواز، فوقع الطمع لكثير من الناس وظنوا ان ذلك يدوم لهم فاشتروا اموالاً
رخيصة وامتعة انيقة وعزموا على الجلوس مع النصارى.

ثم ان ملك الروم أمر الأمير محمد بن علي بالانصراف عن غرناطة الى قرية
اندراش من قرى البُشرة فارتحل الأمير محمد بعياله وحشمه وامواله واتباعه فنزل
قرية اندراش واقام بها ينتظر ما يؤمر (١) به .

ثم ان الطاغية دمره الله ظهر له ان يصرف الأمير محمد بن علي الى العدوة فأمره
بالجواز وبعث للمراكب ان تأتي الى مرسى عدرة (٢) واجتمع معه خلق كثير ممن
اراد الجواز، فركب الأمير محمد ومن معه في تلك المراكب في غرة واحترام
وكرامة مع النصارى وساروا في البحر حتى نزلوا مدينة مليلية من عدوة المغرب ثم
ارتحل الى مدينة فاس حرسها الله .

(١) مخط: ياأمر Cod.

(٢) عدرة Adra بلدة من اعمال المرية، سكانها اليوم ١١٠٠٠ يصب في
شرائطها نهر يحمل هذا الاسم يتولّد من سلسلة جبال غرناطة والمرية

وكان من قضاء الله تعالى وقدره انه لما جاز الأمير محمد بن علي وسار الى مدينة فاس اصاب الناس شدة عظيمة وغلاء مفرط وجوع وطاعون واشتد الأمر بفاس حتى فر كثير من الناس من شدة الأمر ورجع بعض الناس من الذين جازوا الى الاندلس فاجبروا بتلك الشدة فقصر الناس عن الجواز.

عند ذلك عزموا على الإقامة والدجن ولم يجوز النصارى احداً بعد ذلك الا بالكرا. والمقرم الثقيل وعشر المال، فلما رأى ملك الروم ان الناس قد تركوا الجواز وعزموا على الدجن والاستيطان والمقام في الاوطان، أخذ في نقض الشروط التي شرطوا عليه اول مرة ولم يزل ينقضها شرطاً شرطاً ويحلها فصلاً فصلاً الى ان نقض جميعها، وزالت حرمة الاسلام عن المسلمين وادركهم الهوان والذلة واستطال النصارى عليهم وفُرضت عليهم الفروضات وثقلت عليهم المعازم وقطع لهم الأذان من الصوامع وامرهم بالخروج من مدينة غرناطة الى الارباض والقرى وان لا يبقى بها الا اولاد السراج خاصة (١).

فخرجوا اذلة صاغرين، ثم بعد ذلك دعاهم الى التنصر واكرههم عليه وذلك سنة اربع وتسعمائة فدخلوا في دينه كرهاً وصارت الاندلس كلها نصرانية ولم يبق من يقول فيها: لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جهراً الا من يقولها في نفسه وفي قلبه او خفية من الناس، وجعلت النواقيس في صوامعها بعد الأذان وفي مساجدها الصور والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن! فكم فيها من عين باكية وكم فيها من قلب حزين وكم فيها من الصفاء والمعدومين لم يقدروا على الهجرة واللحق باخوانهم المسلمين! قلوبهم تشتعل ودموعهم تسيل سيلاً غزيراً مدراراً وينظرون اولادهم وبناتهم يعبدون الصلبان ويسجدون للاوثان ويأكلون

(١) هذا المقطع ساقط من ترجمة مولر

الخنزير ويشربون الخمر التي هي ام الجبائث والمنكرات فلا يقدرّون على منهم ولا على نهيهم ولا على زجرهم ومن فعل ذلك عوقب اشدّ العقاب، فيا لها من فجعة ما امرها ومُصيبة ما اعظمها واضرها واطامة ما اكبرها! عسى الله ان يجعل من أمرهم فرجاً ومخرجاً انه على كل شيء قدير !

وقد كان بعض اهل الاندلس قد امتنعوا من التّنصر وارادوا ان يدافعوا عن انفسهم كاهل قرى ونجر والبشرة واندراش وبافيق، (١) فجمع ملك الروم عليهم جموعه واحاط بهم من كل مكان حتى اخذهم عنوة بعد قتال شديد، فقتل رجالهم وسبى (٢) نساءهم وصبيانهم واموالهم ونصرهم واستعبدهم الا ان انساناً في غريّة الاندلس امتنعوا من التّنصر وانجازوا الى جبل منيع وعرفوا فاجتمعوا فيه بعيالهم واموالهم وتحصنوا فيه فجمع عليهم ملك الروم جموعه وطمع في الوصول اليهم كما فعل بغيرهم، فلما دنا منهم واراد قتالهم خيب الله سعيه وردّه على عقبه ونصرهم عليه بعد اكثر من ثلاثة وعشرين معركة فقتلوا من جنده خلقاً كثيراً من رجال وفرسان واقناد.

فلما رأى انه لا يقدر عليهم طلب منهم ان يعطيهم الامان ويجوزهم لعدوة الغرب مؤمنين فانعموا له بذلك الا انه لم يسرح لهم شيئاً من متاعهم غير الثياب التي كانت عليهم وجوزهم لعدوة الغرب كما شرطوا عليه ولم يطمع احد بعد ذلك ان يقوم بدعوة الاسلام . وعمّ الكفر جميع القرى والبلدان وانطفئ من الاندلس نور الاسلام والايمان! فعلى هذا فليكن الباكون وليتحبب المتهجبون فانا لله وانا اليه راجعون! كان ذلك في الكتاب مسطوراً وكان أمر الله قدراً مقدوراً لا مرد لامره ولا معقب

(١) مخط : بلفيقيا . Belesique. Cod.:

(٢) وفي مخط : سبا، كما عند ملّتر

حكيمه وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم (١) الحبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسام تسليماً أثيراً كثيراً.

نزوح مسلمي الاندلس الى المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه : وقد وجدتُ مقيداً ما نصه : (٢) ومن تلك الواقعة (اي الواقعة) التي وقعت ايام الأمير محمد بن علي بن نصر الحورجي المبايع في غرناطة في ذي القعدة من عام اثنين وتسعين وثمانمائة وعليه قامت النصرانية في جميع مدائن الاندلس ونُهبت اموال المسلمين واملاكهم ومن بقي على ملكه وجب عليه الأمر او ان يكون على دين النصرانية، حيث ضعفت قوة ذوي الاسلام وماتت الابطال وكانت المجاعة الكبرى بالعدوة وقلت رجال العدو وقطع الجواز منها الى الاندلس، فكتب السلطان محمد ابن علي الى ملك الروم بالصلح فقال ملك الروم : « بشرط ان تمكنني من مدينة الحمراء ومدينة مرون وجبال السبيكة : » (٣) فانعم له بذلك، فقطع النصارى الى المدائن فاخلى لهم تلك الناحية من المسلمين ودخل النصارى دون اولاد الفتن منهم لقلة زمامهم (٤) وعهدهم .

(١) وهذا كله ساقط عند مللر

(٢) وهذا الفصل ساقط بكامله من المخطوطة التي اعتمد عليها المستشرق مارك مولر في نشر كتابه : اشياء عن غرناطة : والذي اعتمد عليه وأخذ عنه النبيل الشريف حجة العروبة والاسلام الأمير شكيب ارسلان تذيلاً لروايته : آخر بني سراج .

(٣) جبال في اعالي الحمراء من غرناطة

(٤) هكذا في الاصل .

وفي عام خمسة وتسعين وثمانمائة كتب ملك الروم الى السلطان بان يجب على المسلمين ان يعينونه بالزرع في كل سنة بالذي وجب في دينكم من الاعشار والركوات ولا يأكله المسلمون او يكونوا في هيئة الحرب، ثم ضربوا الديوان على ان يؤمنوا انفسهم واموالهم واولادهم واملاكهم فرضوا بالشروط الا ما حرم الله تعالى، ثم ارتحل ملك الروم الى ناحية المدينة الحمراء ونظر ضعف المسلمين ثم ارتحل الى جبل الفتح قرب غرناطة، ثم بعث بنو الفتح الى ملك قشتالة بان المسلمين في غاية الضعف وقبح الوجنة، فوفدوا عليهم بحشود الروم، فلما وصلوا اخذ النصارى ياكلون اموال المسلمين، فاشتكى المسلمون الى الأمير محمد بن علي فقال لهم: «عليكم بالصبر حتى ينتقل الجيش الى قشتالة.» فبعث اليه ملك الروم يقول له: «قل لمن اراد الإقامة في الاندلس من المسلمين فعليه بالصبر، ومن اراد الجواز الى العدو يبيع املاكه الى النصارى بالثمن الوافي فعليه الامان والعهد.» ثم انطفى منار الاسلام وانكسرت شوكتهم، وقال ملك الروم: «من اراد الجواز الى العدو يحمله النصارى في المراكب من غير كراء ولا يلزمه بشيء. مدة من عامين او ثلاثة، ومن اراد الإقامة بغرناطة فعليه الامان.»

فلما تمت ثلاثة سنين ارتحل ملك الروم الى المدينة الحمراء والى غرناطة، وفي ربيع الأول من عام سبعة وتسعين وثمانمائة كتب ملك الروم الى الأمير محمد ابن علي يأمره بالرحيل من غرناطة الى قرى اندراش ثم ضاق الأمر بالمسلمين من دخوله غرناطة فقال الأمير محمد بن علي للمسلمين: «اردت الجواز الى العدو فلم يجد من اهل الديوان خبرة واختلف أمر المسلمين مع النصارى فقال لملك الروم: «اردت الجواز الى العدو» فقال له: نَعَمْ، فاجتمع معه خلق كثير من الناس نحو من سبعمائة رحيل وركب في البحر ونزل مليلية من العدو ثم ارتحل الى فاس فوجد بها القحط

والمجاعة الكبيرة فامتنع الناس من الجواز الى العدو (١) عن أمر ملك النصرانية وكان من
 ١: الجواز من المسلمين يجزؤه النصارى بالكراه الوافي لضعف المسلمين وقوة المغارم،
 وزالت حرمة الاسلام عن المسلمين وقطع لهم الأذان في الصوامع والاجتماع للصلوات
 في المساجد، ومن اراد الصلاة فعلها في داره، وأمر على كبار غرناطة بالخروج من
 المدينة الى الارباض وقبض على اولاد السراج واولاد بيعة واولاد طفير، ثم بادر
 المسلمون بالجواز الى العدو من المراسي، فخرج من بقي من اهل مالقة في ثلاثة
 ايام الى بادس (٢) وخرج اهل المرية في نصف اليوم الى تلمسان، وخرج اهل الجزيرة الخضراء
 في نصف اليوم الى طنجة، وخرج اهل رندة وبسطة وحسن موجر وقرية قردوش
 وحسن مرتيل الى تطوان واحوازاها واهل ترقة خرجوا الى المهدية وخرج اهل
 منسين الى بلاد الريف، وخرج اهل دانية واهل جزيرة صقلية في اربعة ايام الى
 تونس والجزائر والقيروان، وخرج اهل لؤشة وقرية الفخار والبعض من غرناطة واهل
 مرشانة واهل البشارة الى قبيلة غمارة بزراوية سيدي احمد الغزال، وخرج اهل بربرة
 وبرجة وبولة وانسدراس الى ما بين طنجة وتطوان ثم انتقل البعض منهم الى قبيلة
 بني سعيد من قبائل غمارة وخرج اهل مرينية في يوم الى مدينة ازيل (٣) وما
 قرب منها ثم خرج اهل مدينة بليش وشيطة وقرية شريش الى مدينة سلا وخرج ما
 بقي من اهل غرناطة في خمسة عشر يوماً الى بجاية ووهران وبرشد زواله ومازونة
 ونفطة وقابس وسفاقس وسوسة، وخرج اهل طريفة في يوم الى اسفي وزمور وانفة
 وخرج اهل القلعة الى اجدير.

-
- (١) العدو: بضم العين المكان المتباعد، ويطلق العرب بر العدو على ما سامت
 الأندلس وشمالى افريقيا وبعد عن بلادهم الى الغرب الاقصى والوسط والادنى
 (٢) هكذا في الاصل، وتكتب اليوم بالياء: باديس
 (٣) هكذا في الاصل، وتكتب اليوم بالصا: ازيلا

فلما نظر الروم الى المسلمين قد شرعوا في الجواز ورحل اكثرهم وما بقي منهم
الا القليل اظهروا لهم حسن المعاملة فوعد الباقون من المسلمين ان يدخلوا في دين
النصارى عام اربعة وتسعمائة، فدخلوا فيه كرهاً الا من اخفى الاسلام، وضربت
النواقيس في صوامعها ونُصبت الطلبان في جوامعها وأكلت الجيف وشربت الخمور
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لعل هذا فلتبك كل عين فياضة
بدموع الدم

نسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة، انه على كل
شيء قدير (١)

انتهى كتاب

(نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر)

(١) هكذا كان انهيار آخر حصن من حصون تلك الانبراطورية الضخمة
وهكذا سقطت تلك المدينة العظيمة التي ارضعت مدنيات الأمم طراً

فهرس جغرافي

الاسماء المدن والقرى والاماكن والابراج والحصون والجبال والاسواق الوارد ذكرها
بهذا المؤلف مع ما يقابلها باللغة الاسبانية

INDICE GEOGRAFICO

de los nombres de ciudades, aldeas, lugares, torres, castillos, puertas y
zocos mencionados en esta obra, con su correspondiente en español

المدن والقرى

Ciudades y Aldeas

Granada.....	غرناطة
Alhambra de Granada.....	حمراء غرناطة
Málaga	مالقة
Ronda.....	الروندة
Jerez ⁽¹⁾	شريش
Alhama.....	مدينة الخمة (الحامة)
Guadix.....	وادي آش
Loja.....	لوشة
Baza	بسطة
Olvera.....	البيرة
Berja.....	برجة

(1) Se trata de Jerez del Marquesado, en el Zenete de Guadix, y no de Jerez de la Frontera.

Dalías (de la prov. de Almería)	داليد
Almuñécar (de la prov. de Granada)	مدينة المنكب
Albaicín	البياضين
Padul	قرية البذول
Alhendín (Hamdan) (de la prov. de Granada)	همدان
Guéjar-Sierra (de Granada)	ونجر (انجر)
Almería	المرية
Lanjarón	الانجرون (لانجرون)
Vélez-Málaga	بلش مالقة
Fiñana (prov. de Almería)	فنيانة
Lucena	اللانة
Alfacar (alfajar)	قرية الفجار
Vega (Antiguo emplazamiento de Alka)	عقة
Monachil	منشيل (منشيل)
Aljadua	الجدوى
Rubite (al-Rabit) (de la prov. de Granada)	الريط
Belfique	بلفيقيا
Maracena (prov. de Granada)	رسانة (مرسانة)
Tafir	طفير
Pulianas (de la prov. de Granada)	بليانة
Yamur	يعمور
Barbara	بربرة

Ormilla de Flum.....	رملة أفلوم
Alcalá (la Real).....	القلمة
Bulia (Bula).....	بولة
Alpujarra (Alpuxarra)	البُجرة
Salobreña.....	الشلوبانية
Santa Fe.....	شنتفي (شتا في)
Adra (Puerto de la prov. de Almería).....	عذرة
Tarka	تارقة
Tarifa	طريقة (طارفة)

(٢) الحصون والابراج

Castillos y Torres

Castillo de Montejicar.....	حصن مشاقر
Iznalloz (Hiznal-lauz).....	حصن اللوز
Saliha.....	حصن صالحة
Castillo de Vélez	حصن بلش
Cambil (Campillos)	حصن قنبيل
Moclín	حصن المكين
Torre de Comarés	حصن قمارش
Zujar	حصن موجر
Colomera (Colombeira)	حصن قلنبيرة
Bentomiz	حصن منتميش

Montefrío (Montefrido).....	حصن منفرید
Castillo de Dekvin (Coín).....	حصن دكوبين
Castillo de Cártama	حصن قرطمة
Hiznalmara	حصن المره
Setenil (Xetenin)	حصن شیطنیل (شیطنین) (شبطنیل)
Castillo Aldaha.....	حصن الضحه
Castillo Almodóvar (del Río)	حصن المدور
Castillo de Salobreña	حصن الشلوبانية
Castillo de Andrax (Andarax) ...	حصن اندرش
Alcazaba Vieja	القصة القديمة
Axarquía	الشرقة

(٣) الابراج والابواب

Torres y Puertas

Torre de Al-Hendin	برج همدان
Torre Salin (Almaláha) (La Malah).....	برج الملاحة
Torre de Gavia.....	برج عويو
Torre de Roma (Soto de Roma actual).....	برج رومة
Torre de Arenas (Arniya, Arnilla)	برج قرنية (ارنية)
Torre Martín	برج موتين
Puerta de hierro (Babul-hadid).....	باب الحديد
Puerta de las Eras (Bab-Oneider) ...	باب انيسدر

Castaras	باب قشتر
Babul-Bonud (Puerta de los Estandartes)	باب البنود
Puerta de madera (Bab ud-difal)	باب الدفاف
Torre de alxemis	باب الشيس
Bab fax-al-Labua (Fajalauza)	باب فج اللبوة (فج اللوزة)
Plaza de albaida (Rabad-Albaida)	ربض البيضاء
Bab adrar (al Gadar)	باب عدرر (القدر)
Arrabad de Albaicín	ربض البيازين

(٤) الاسواق والجيال والطرق والاماكن

Zocos, Montañas, Caminos y Lugares

Sierra Nevada	جبل نُصْلير
Sierra de Alpujarras (Alpuxarras)	جبال البُجرات
Bentomiz	جبل متشيش
Gibraltar	جبل الفتح (جبل طارق)
Camino de el Fargue (Alfargue)	طريق الفرج
Al Sabica (As-Sabica)	السبكة
Taíara (Tayara)	تيارة
Al Caicería	القيصرية
Al-quaraquir (Alcorqueros)	القراقير (القراقين)
As-Saga (Plateros)	الصاعة
At-Tabla	الطبله
Darro (Río)	هداره (دارو)

المدن والقرى المغربية
Ciudades y Aldeas Marroquíes

Fez	فاس
Tánger	طنجة
Salé	سلا
Tetuán	تطوان (تطوان)
Berxed (Berchid)	برشيد
Suala (Zauila)	زوالة (زويلة)
Masuna (Mazona)	مازونة
Nafta	نفتة
Kabes (Kabis)	قابس
Safacos	صفاقس
Anfa	انفا (انفي)
Agadir	اجدير
Asfi (Safi)	اسفي
Bujla	بجاية
Susa	سوسة
Azamör	آزمور
Orán	وهران
Al-Kairuan	القيروان

Túnez	تونس
Al-Berija.....	البرية (البريجة)
Melilla	مليلية
Mamora (Almehdía)	المهدية
Tremecén	تلمسان
Bades Vélez de la Gomera	باديس
Arcila	ازيلا (اصيلا)

ضبط بعض اسماء المدن والاماكن في المغرب التي وردت محرفة

زوالة: هي زويلة، مدينة بالقطر التونسي على نحو ثلاث مراحل من صفاقس وهذه المدينة بناها بنوا عبيد حين بنوا المهدية، فخصوا المهدية لانفسهم وحشهم واعيان جندهم واسكنوا زويلة هذه سائر الناس، ولما ارتحل المعز الى مصر بعد فتحها ارتحلت معه طائفة من اهل زويلة هذه فاليهم ينسب الباب والحارة التي بالقاهرة اليوم.

مازونة: هي مدينة بالقطر الجزائري بناحية وهران، وقد أسس هذه المدينة بنوا منديل من ملوك مغراوة البربريين

نقطة: بفتح النون وسكون الفاء والطاء مدينة بالقطر التونسي قريبة من توزر بينهما مرحلة، وبينها وبين قفصة مرحلتان.

قابس: بكسر الباء الموحدة بعدها سين مهملة، وهي مدينة بالقطر التونسي واقعت على خليج يسمى باسمها

صفاقس: بفتح الصاد المهملة ثم فاء والفاء وقاف مضمومة وفي آخرها سين مهملة وهي مدينة بالقطر التونسي على ساحل البحر وهي الآن مرفأ تجارى مهم. أنفه: هي انفى، وهي الدار البيضاء المرسى المشهورة بالمغرب الأقصى اذ كانت في القديم تسمى انفى وما سميت بالدار البيضاء الا في اوائل القرن العاشر الهجرى.

البرية: لعله تحريف، والا قرب انها البريجة، وهي مرسى الجديدة بالمغرب الأقصى، فان الجديدة كانت تسمى بهذا الاسم وتسميتها بالجديدة حدث ايام دولة السلطان المولى عبد الرحمان العلوي.

برشدي: هي برشيد قصبة بالشاوية قرب الدار البيضاء وتعد الآن من المدن الصغيرة.

ثبت جغرافي عام

صفحة

الاندلس:	٤٦ ٤٤٥ ٤٤٤ ٣٩ ٢٨ ٢٤ ٢٠ ١٧ ١٣ ١٠ ٩ ٤ ٣ ٢
غرناطة:	٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٢ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٤ ٣
	٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٦ ٣٧ ٣٩ ٤٠ ٤١
	٤٢ ٤٣ ٤٦
حراء غرناطة:	٤٦ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٢٩ ٤٤ ٣ ٢
مالقة:	٢٥ ٢٤
الروندة:	١٤ ١٣
شريس:	٣٦
وادي آش:	٣٦ ٣٥ ٢٧ ٢٣ ٢١ ١٠
لوشة:	١٧ ١٠ ٩
بسطة:	٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢١
البيرة:	١٩ ١٨
برجة:	٣٢
دليل:	٣٢
الحمة:	٩ ٨ ٦
مدينة المنكب:	٣٣ ٢٧ ١٣
البيّازين وربض البيّازين:	٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٧ ١٦

صفحة

٣٤	٣٠	٢٧		قرية البذول:				
٣٣	٣٢			قرية همدان:				
٤٤	٣٦			ونجر (انجر):				
٤٣	٣١	٢٧		المرية:				
٣١				الانجرون (لانجرون):				
٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢٠	١٦	١١		بتش مآلة وحصنها:
٣٦								فنيانة:
١٢								اللسانة:
٣٨	٣٧							قرية القغار:
٣٧								عتقة:
٣٨								منشيل (منشيل):
٣٨								الجدوى:
٣٨								الربيط:
٤٤								بلفيقيا:
٣٨	٣٥							رسانة (مرشانة):
٣٨								حفير:
٣٨								بليانة:
٣٨								يعمور:
٣٨								بربرة:
٣٨								دملة أفلوم
١٤								القلعة:

صفحة

البقرة:	٤٤٤٣٩٤٣١٤٣٠٤٢٣
الشوابية: وحصنها	٢٣
شتفي (شتافي):	٣٧
عذرة:	٤٣
قرقة:	٤٨
طريقة (طارقة):	٤٨
حصن قرنية: (ارنية)	٣٤
حصن مشاقرة:	١٦
حصن اللوز:	٣٤
حصن صالحة:	١٦
حصن قنيل:	١٥
حصن السكين:	١٩ ٤١٨ ٤١٥ ٤١٤
حصن قمارش:	٢٤
حصن موجر:	٢٥
حصن قلنبيرة:	١٩ ٤١٨
حصن متنيش:	٢٢
حصن متفريد:	١٩
حصن دكوبن:	١٣
حصن قرطمة:	١٣
حصن المره:	١٣
حصن شيطليل:	١٣

صفحة

١٩	حصن الضحّة:
٣٥	حصن المدور:
٤٤ (٤٣، ٣٢، ٣١)	قوية وحصن اندرش:
٣٢ (٣٠، ٢٨)	برج همدان:
٣٠ (٢٨)	برج الملاحة:
٣٠	برج عويو:
٣٤	برج رومة:
٢٤	برج مرتين:
٢١	باب الحديد:
٢١	باب انيدر:
٢١	باب قنتر:
٢١	باب البود:
٢١	باب الدفافي:
٢٢	باب الشمس:
٢١	باب فج النبوة:
٢١	ربض البيضاء:
٣	باب عدر (القدر):
٢١	طريق الفرغ:
٣٩	جبل شكير:
٤٠ (٣٩)	جبال البُسرَات:
٢٤	جبل منتميش:

صفحة

طريق الفرغ:	٢١
السيكة:	٤٦ ٤٤ ٤٣
تيارة:	•
اتيمرية:	•
القراير (القرايين):	•
الجانة:	•
الطيلة:	٣
الحدادين:	•
هدلره (درو):	٤
قشالة:	٤٦ ٤٣٧ ٣٠ ٤٢٩ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٥ ٤٢٢ ٤١٧ ٤١٢ ٤٩
قاس:	٤٨ ٤٤٤
طنجة:	٤٨
حلا:	٤٨
تطوان:	٤٨
برشيد:	٥٩ ٤٤٨
زواله (زويلة):	٥٩ ٤٤٨
مازونة:	٥٩ ٤٤٨
ننطة:	٥٩ ٤٤٨
قابس:	٥٩ ٤٤٨
صفاقس:	٥٩ ٤٤٨
انقة (انقى):	٥٩ ٤٤٨

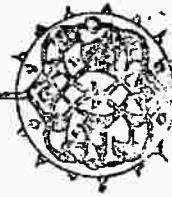
صفحة

١٨	اجدير :
١٨	اسفي :
١٨	بجاية :
١٨	سوسة :
١٨	آزمور :
١٨	وهران :
١٨	القيروان :
١٨	تونس :
١٨	اصيلا :
٥٩/١٨	البرية (البريجة) :
١٨	مليلة :
١٨	المهدية :
١١	تلمسان :
١٨	باديس :
١٦	جبل الفتح :

نماذج من مخطوطة تطوان

Modelos del Códice de Tetuán

بسم الله الرحمن الرحيم
 علي سدر ونينا ومولان محي وزايد وعبد وشمس



الحمد لله الذي
 البطلان لم يريه في البروج من احكامه بمشيئته السابعة
 في جميع النعمه في ما غزا زوايا ال واد بار واعمال
 والكار والفلان في هذه الية والاضلال في كل مسمى لما خلق له
 في جوار على ما كتب له في سجنانه وتعالى اليا على انفعاله
 يتلون في سجنانه وتعالى على كل حال في منشوره على
 جميع نعمه التي لا تحصى شكر الاشكر اذ انما لا يفطن بانفسه

الحمد لله

مِرَاثُهُ لِمَنْ شَرَاهُ مُسْلِمٌ وَآءُ يَمَانٍ بِعَلِّ هَذَا جَلِيسُهُ الْبَاكُونَ
 وَيَتَحَبَّبُ الْمُتَحَبِّبُونَ بِأَمَّا لَيْتَهُ وَإِنْ أَيْتَهُ رَاجِعُونَ كَأَنَّهُ أَيْتَمٌ فِي
 الْكِتَابِ مُسْكُورًا وَكَأَنَّهُ أَمْرًا لَيْتَهُ فَهَذَا مَقْرُورًا أَلَا رَأَيْتُمْ مِيرَ
 وَلَا مُعَقَّبًا حَكِيمًا وَهُوَ أَلْفَايَهُمْ فَبَقِيَ عِبَادُهُ وَمَا بِالْحَكِيمِ الْحَكِيمِ
 وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ أَلَا بِأَلَيْهِ الْعَمَلُ الْعَظِيمُ وَطَلَّ اللَّهُ عَلَى سَيَرَانَا
 وَبَيْنَا وَمَوْلَانَا فَخَيَّرُوا إِلَيْهِ وَصَّيْدَهُ وَسَلَّمُ تَسْلِيمًا أَثَرًا كَثِيرًا

هكذا تنتهي مخطوطة تطوان

اتتهى بحمد الله وحسن عونه على يد عبد ربه تعالى واحقر الوري لرحمة
مولاه الحسن بن عبد القاهر بن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن
سعيد بن عثمان بن الحسن اليدراسني الوفلاوي المجناني الحلكوسي اليلولي
الطالبى كان له ولياً وبه حفيأ، كته للأخ في الله التاجر الافضل والامين الامثل
حاج بيت الله الحرام الحاج عبد الكريم راغون الاندلسي المريي الراغوني الصامتي
كان الله له في جميع الدارين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبآله
وصحبه وتابعيه .



El manuscrito concluye del siguiente modo:

«Con alabanzas a Dios por su generosa ayuda, termina aquí la obra escrita por mano del siervo de su Señor, el más necesitado entre los hombres de la misericordia divina. El Hasan ben Abdelcahir ben Mohammed ben Ahmed ben Alí ben El Hasan el Yadrasi el Wafalawi el Machgani el Halkusi el Yluli el Talibi. Copióla para su hermano en el Señor, el cumplido comerciante y ejemplar amín Abdelkrim Aragón el andalusi al marii (¿el de Almería?) el raguni el Samiti, asístale Dios en ambas mansiones, la presente y la futura, por intercesión de nuestro Señor Mohammed, sobre quien sea la oración y la salvación de Dios, así como sobre su familia, compañeros y discípulos.»

رسالة

بعث بها عبد الله محمد بن نصر سلطان غرناطة وما اليها من بلاد المسلمين الى الضون خوان الثاني سلطان قشتالة وليون بتاريخ ٥ من ذي القعدة عام ٨٤٦ هجري موافق السابع من شهر مارس سنة ١٤٤٣ مسيحية، وهي من جملة مجموعة الوثائق والرسائل التاريخية التي كانت محفوظة بين وثائق المريكز ديل كنيو ريال في مدينة شريش والتي وضعها صاحبها تحت تصرف مؤسسة الجنرال فرنكو.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
الى السلطان المعظم، الخبير الحافل الاسمى، الاصيل الاشهر الاوفى، ذون
خوان سلطان قشتالة وليون اكرمه الله تعالى بتقواه، واسعده برضاه.
سلام عليكم سلاماً يراجع سلامكم كثيراً اثيراً، من الكثير الحب في مقامكم
المبني على مكارم سلطانكم عبد الله بن محمد بن نصر سلطان غرناطة وما اليها من
بلاد المسلمين ايده الله بمعونته ويسره، كنه اليكم من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى
عن الخير والعافية وما عود الله من النعم الوافية، وعن الذي تعلمونه من المحبة والمودة
الخالصة الى ما لنا من تعظيم مقداركم، وترفيه مقامكم، والى هذا ايها السلطان
المعظم فان كتابكم الاثير وصل الينا ووقفنا على ما ذكرتم فيه من كون
مقامكم عرف بأن منذ شهر (١) في الطريق القريبة من رندة . . . وأخذ له

(١) البياض في الاصل هو اثر العثة والارضبة

جملة من الذهب وطلب من مقامكم العزيز . . . وأنه ظهر لكم الكتب اليها فيها والرغبة منكم لنا في ان نأمر بالبحث عن القضية حتى يُعلم الحق فيها وان نأمر بالحكم على الفاعلين والانصاف من الذهب المذكور ما تضمنه كتابكم من الجزئيات واستوفينا جميع ذلك،

ويعلم الله ايها السلطان العظيم ان ذلك الواقع مما شق علينا، وعظم لدينا مما لنا من القصد الجميل في الخير وبما نخص به جاهكم الرفيع من المعبة الصادقة والمودة الخالصة، وان ساعة وقوفنا على كتابكم الخطير امبرنا بالمبادرة بالكتب لقوادنا واشياخنا برونسدة والشبطين والجهة كلها وركدنا في البحث عن القضية المذكورة حتى تقفوا على جلية منها وحقيقة فيها كما يجب، وامرناهم ان يشتدوا في الطلب على المفسدين والقبض عليهم حيثما وجئوهم ليعاقبونهم بالشرع، وامرناهم بالانصاف والاخلاص من جميع ما أخذ للذكور ان شاء الله.

واعلموا ايها السلطان العظيم اننا ما زلنا نكتب لجميع من في مدننا وبلادنا ومواضعنا من القواد والاشياخ . . . والتسكين وحفظ ما بيننا وبينكم من اليهود الكريمة والمحبة القديمة وان لا يتطرق احد من ارضنا ورياستنا الى ضرر او فساد بارضكم ورياستكم وما زلنا نؤكد في هذا المعنى كثيراً ونأمر بتنفيذ الحكم فيما يقع من الشكايات والمفاسد وان ينصف ذلك بالشرع ويؤخذ على ايدي الفاعلين ويحكم فيهم بما يجب من الشديد الى غير ذلك مما يطول ذكره وربما يكون الحكم قد وقع في هذه القضية التي ذكرتم فاعلموا ذلك ايها السلطان العظيم انه لما طال هنالككم مقام رسولنا القائد ابراهيم الامين اعزّه الله واستمر على وجهته المباركة بحول الله ازيد من عام وبما تشوشت من الجهتين النفوس وتشعبت الخواطر ووجد المفسدون من الجهتين سبيلاً الى الفساد،

وقد وقع بجهات كثيرة جملة من المفاسد والشكايات، وامرنا وزير مقامنا حفظه
الله ان يعرف مقامكم العزيز ببعض منها على الاختصار لتكون . . . عندكم
السبب، والاعظم في ذلك انما هو ابطاء رسولنا المذكور هنالككم، ونحن نرغب
منكم ان تنظروا في ذلك نظركم الجميل وان تأمروا بابرار الحديث مع رسولنا
القائد ابراهيم الامين المذكور فيما توجه اليه لسبيله على مقتضى المحبة الخالصة
والمودة الصادقة وكما يليق برفيع مقداركم والله يهيء ما فيه الخير للجميع
بحوله وكرمه، وكل ما يكون لمقامكم العزيز بدارنا ورياستنا من الحوائج
والاغراض فنحن ياسرنا لعمل الواجب في ذلك، والله يرفع قدركم ويزكي الخير
عندكم والسلام يراجع سلامكم كثيراً اتيراً.

وكتب في الخامس لشهر ذي القعدة عام ستة واربعين وثمانى مائة.

صح هذا
انتهى

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

lo cual, os rogamos que dediquéis a estos asuntos vuestra benévola atención, dando las oportunas órdenes para que se entablen con nuestro embajador conversaciones sobre los asuntos para cuya resolución ha sido enviado, todo ello en conformidad con el sincero afecto y leal amistad que nos profesamos y de acuerdo con lo que corresponde a Vuestra elevada categoría..... Que Dios, con su poder y generosidad, disponga las cosas en forma favorable para todos. Y todo lo que en nuestra casa y reino haya y sea de necesidad o interés para Vuestra Alteza, estamos propicios a hacer las necesarias gestiones para que sea una realidad.

Dios eleve vuestro rango y os conceda abundantes bienes.

Todo ello acompañado de un saludo, fuente de otras reiteradas e incontables salutations.

Escrito a 5 del mes de dulcada del año 846—1442—. Este documento es auténtico. Termina.

hemos escrito a todos los caides y jeques de nuestra ciudad, pueblos y lugares [recomendándoles]⁽¹⁾ procuren la paz y la observancia de los honrosos pactos y de la antigua amistad entre nosotros dos existentes, sin permitir que ningún individuo de nuestra tierra y jurisdicción se propase a perpetrar daño o perjuicio alguno en vuestra tierra y jurisdicción. Mucho es lo que en este punto hemos insistido ordenando se ejecuten las sentencias dictadas como consecuencia de quejas y de daños causados y se haga justicia con arreglo a la Ley; y mandando que a los autores se les capture y se les aplique el condigno riguroso [¿castigo?]⁽²⁾, y otras muchas cosas que sería largo enumerar.

Debido a esas mis prevenciones, es muy posible que en el asunto que vos mencionáis haya recaído ya sentencia, lo cual debeis tener muy en cuenta.

Considerad, ¡oh gran Rey!, que la prolongada permanencia junto vos de nuestro embajador el caid Ibrahim El Amin—Dios le glorifique—y su residencia en vuestra corte, continuada por más de un año, origina el que por ambas partes se solivianten las gentes y se inquieten los espíritus, pues con ello encuentran los perturbadores de uno y otro bando ancho campo para sus fechorías. Son muchos los lugares en los cuales se han producido diversos atentados y querellas, de varios de los cuales hemos encargado a nuestro embajador—guárdelo Dios—hiciese a Vuestra Alteza sucinto relato, para que las tengais [¿en calidad de pruebas?]⁽³⁾.

La causa principal de todas esas turbulencias, es la morosa permanencia ante Vos de nuestro embajador. Por

(1) En blanco en el texto.

(2) En blanco en el texto.

(3) En blanco en el original.

A esto se ha de añadir, joh gran Rey!, que ha llegado a nuestro poder vuestro honorable escrito, por el cual nos hemos enterado de lo que allí se menciona referente a que Vuestra Alteza ha sido informado que hace en mes [¿fué asesinado un individuo?]⁽¹⁾ en el camino próximo a Ronda y despojado de cierta cantidad de oro, que se solicita de Vuestra gloriosa Alteza (la reparación de tal injusticia); que os ha parecido bien escribirnos y rogarnos que ordenemos una investigación, a fin de que se aclare lo que haya de verdad en esta cuestión, y que mandemos condenar a los autores; que se haga una justa restitución del oro, y otros muchos pormenores, de todos los cuales hemos quedado perfectamente enterados.

Bien sabe Dios, joh gran Rey!, cuánto me apena este asunto y la gravedad que le concede no sólo por mi buena intención de practicar el bien, sino que también por el sincero afecto y leal amistad que profeso a Vuestra Alteza. Por eso, en cuanto nos enteramos de vuestro importante escrito, hemos ordenado que con toda presteza se escribiese a nuestros caides y jefes en Ronda, Setenil y toda la comarca, encargándoles la necesidad de que se investigase el mencionado asunto, a fin de que nos percatemos, como es debido, de la entraña y realidad de lo acaecido. Asimismo les hemos ordenado, no sólo que redoblen sus esfuerzos para la busca y captura de los malhechores en cualquier parte que éstos fueren habidos, con objeto de que sean castigados con arreglo a la Ley, sino que también se repare y restituya cuanto haya sido arrebatado al sujeto en cuestión, lo cual se hará todo con el favor divino.

Sabed, además, joh gran Rey!, que constantemente

(1) En blanco en el texto. Pero en el original parece leerse قتل (Nota del traductor.)

Carta enviada por Abdalá Mohammed ben Nasr, sultán de Granada y de las tierras musulmanas de ella dependientes, al Rey D. Juan II, Rey de Castilla y León, fechada el 5 de dulcada del año 846 de la Hégira, correspondiente a 7 del mes de marzo del año cristiano 1443.

(Forma parte de la colección de documentos y cartas históricas existentes en la ciudad de Jerez y conservadas en el archivo del Marqués de Campo Real. Su propietario las ha puesto a disposición del INSTITUTO GENERAL FRANCO.)

En el nombre de Dios clemente y misericordioso. Ruegue Dios por nuestro Señor Mohammed, por sus familiares y compañeros y sálvele a él y a ellos.

Al gran monarca, el prudente, el magnífico, el ensalzado, el de rancia stirpe, el celeberrimo, el lealísimo D. Juan Rey de Castilla y León, dispénsele Dios el honor del temor divino y concédale la felicidad de ser a El acepto. Recibid un saludo, fuente de otras reiteradas e incontables saluciones, de parte de quien siente por Vuestra Alteza un profundo cariño que se funda en vuestras reales prendas, Abdalá ben Mohammed ben Nasr, sultán de Granada y de las comarcas musulmanas de ella dependientes, socórrale Dios con su ayuda y favor. Escribeos la presente desde la Alhambra de Granada—guárdela Dios—deseándoos bienestar, salud y demás cumplidas gracias que Dios suele conceder y expresándoos el cariño y la sincera amistad que os es bien conocida, como conocido es nuestro afán de ensalzar vuestro rango y de sublimar vuestra elevada posición.

فهرس عام للمواد

صفحة

اهداء الكتاب:	3
الى حمراء غرناطة:	5
الى تطوان:	8
الى الدماء التي استعالت ورداً:	9
قرطبة:	11
مقدمة المؤلف:	1
ذكر ما وقع للأمير ابي الحسن علي بن سعد مع قواده:	2
عرض الجيوش والفرسان في حمراء غرناطة:	3
حادثة سيل غرناطة:	4
انقضاء معاهدة الطلح واستئناف القتال:	6
حصار مدينة الحمة:	8
حصار مدينة الحمة ثانية والرجوع عنها:	9
موقعة لوشة وانتصار المسلمين:	9
فرار ابني الأمير ابي الحسن ومبايعة اهل وادي آش وغرناطة لهما:	10
موقعة بلبش وشرقية مالقة وانتصار المسلمين:	11
موقعة اللسانة وأسر الأمير محمد بن علي:	12
استيلاء النصارى على حصن قرطبة وحصن دكوين:	13
الاستيلاء على الرندة:	13
موقعة المكليين وانتصار المسلمين:	14

صفحة

١٥	استيلاء النصارى على حصن قنبل
١٦	ثورة اهل ربض البيازين
١٧	استيلاء النصارى على لوشة
١٨	استيلاء النصارى على البيرة وحصن المكايين وقلنبيرة
	خروج الأمير محمد بن علي الى الحدود الشرقية واستئناف القتال بين اهل غرناطة
١٩	واهل ربض البيازين
٢٢	احتلال مدينة بأش
٢٣	غرناطة تقوم بدعوة الأمير محمد بن علي
٢٤	حصار مدينة مالقة ودفاعها العظيم
٢٥	حصار مدينة البسطة
٢٧	الأمير محمد بن سعد يبايع ملك قشتالة
٢٨	ملك قشتالة ينقض معاهدة الصلح
٣١	فرار الأمير محمد بن سعد الى المرية
٣٢	استئناف القتال وحصار المسلمين لقرية همدان
٣٣	حصار حصن الشلوبانية والرجوع عنه
٣٥	حصار حصن مرشانة وانتحار المسلمين
٣٧	رجوع ملك قشتالة الى ارض المسلمين
٣٧	حصار غرناطة
٣٩	تسليم غرناطة
٤٥	نزوح مسلمي الاندلس الى المغرب
٥١	الفهرس الجغرافي
٥٩	ضبط بعض اسماء المدن المغربية
٦١	ثبت جغرافي عام